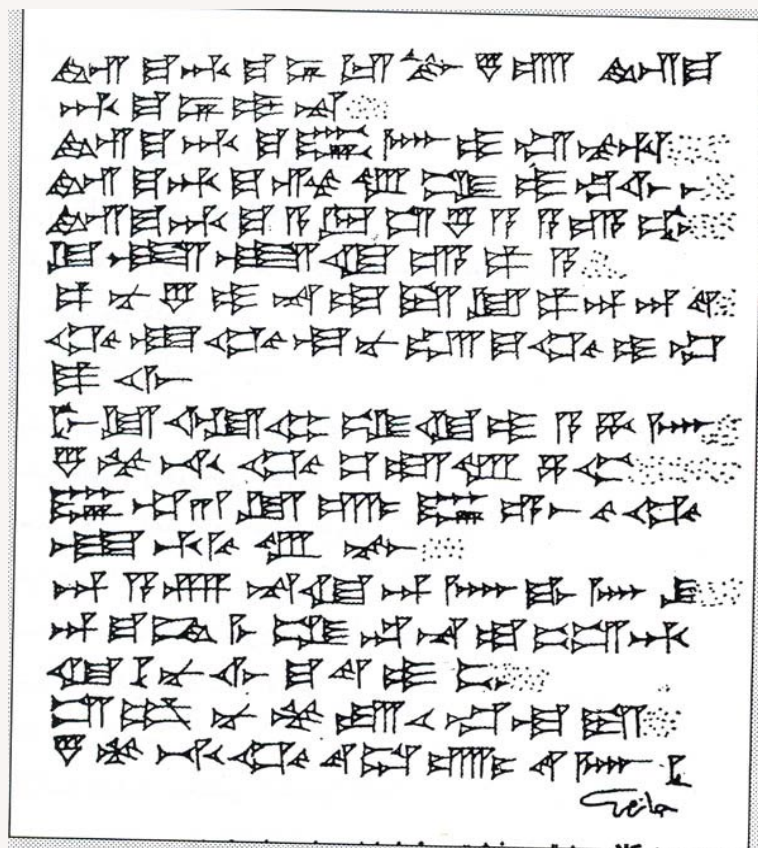


## الرؤى الاخراجية لمحمية جاجامش دلالات المدينة في العرض المسرحي



د. حسين الانصاري \*

نيسان ٢٠٠٦

APRIL 2006

## الرؤى الاخراجية للمحمة جلعاش دلالات المدينة في العرض المسرحي

المسرح حلم يتجسد عبر العلاقات الجدلية والبنوية التي تنشأ بين الانسان والواقع من خلال مجالات التجربة الجمالية تلك التي يتم تشكيلها في ضوء معطيات المدينة وممارساتها الحيوية وكيفيات انتظامها بتكوينات سمعية بصرية وحركية محملة بشفرات دلالية وفقا للرؤى والقراءات الاخراجية من جانب وفاعلية التلقي بوصفه اعادة واعية لانتاج المعنى .

المسرح وسيلة تعبير عكست صورة المجتمعات القديمة بكل تعقيداتها وتشابك علاقاتها انطلاقا من الممارسات الطقوسية والنشاطات الحياتية العنيفة التي تتجسد ضمن فضاءات المدينة للتعبير عن الواقع والحرية والاضافة والتغيير، هذه الممارسات مع مرور الوقت ارتقت الى نشاطات ابداعية منظمة جمعت بين احداث مدن الواقع وتصورات مدن المسرح المفترضة والمختزنة بالحلم والخيال

فالمدينة الاولى هي البنية التحتية التي تتجلى فيها كل النشاطات الانسانية وفيها يتمظهر فن المسرح بتركيباته الفنية وتعبيراته المتنوعة التي تؤول الى دلالات معرفية تتضمن الافكار والقيم والمعاني داخل الفضاء المسرحي ، ان هذه الدلالات تتأتى من خلال الموجودات الجمالية المؤنثة والحاملة لكل تلك الابعاء والرموز والصور التي تجسد حلم الانسان لصياغة واقع اجمل في المكان (المدينة ) بأعتبره احد العوامل البارزة في صناعة التاريخ الانساني لا بوصفه فعلا ماديا بل لكونه قيمة يجسدها الاشتغال الواعي لتحولاته من الاطار الذهني المجرد الى الوجود المحسوس اي من الواقع الى المتخيل .

وبمعنى اخر ان الفعل المكاني هو عرض التاريخ عبر صياغة انثربولوجية يكون محورها الانسان ، اذ بدونه لا قيمة للمكان ويكون شيئا جامدا لا حياة فيه ، لان المتخيل الابداعي يمثل احد اشكال الوعي الاجتماعي او وفق رأي جورج لوكاتش (( كل عمليات الانتاج الادبي والايديولوجي هي جزء لا يتجزأ من العملية الاجتماعية العامة )) 1- فالمسرح يرتبط بالمدينة ومظاهرها وتحولاتها المستمرة ، اذ يبادلها التأثير والتأثير ، تكسبه بسماتها ويكسبها بتعبيراته المبتكرة وهذا لا يمكن ان يتحقق دون تلاحم عناصر المنظومة المسرحية كافة ، والتي تتشكل من داخل المدينة ككيان وذاكرة وحياة وبشر ، ليتكون من خلالها وعي المسرح وضروراته سواء لخالق الابداع ( الفنان المسرحي ) او لذلك الجمهور المتلقي وكلاهما يشكلان قيمة المسرح ووجوده .

المكان والمكانة

تشير الاساطير القديمة حول نشأة الكون بجوهرة الاصل على ان الارض الرابية مصدر المكان الكوني ومنها انبعثت السماء حيث اوجدت العلو والتميز ، ان نشأة المكان الاصل الذي يكتسب ذلك الجبروت المهيمن بفعل قوة مركزية تجعله يلقي بظلاله على الكون ، بل يفرض وجوده ويعلن تميزه وعلو مكانته ، ان الارض الرابية هي الاساس الذي كان ينهض عليه - البيت ، المعبد ، الزقورة والتي تعتبر مراكز المدينة العالية الشاخصة بأبعادها ودلالاتها ومستوياتها ، ونستدل على المكان والمكانة من خلال تسمية برج بابل (( أي- تمن - أي - سحي ) بمعنى بيت السماء والارض . فالاول يقتزن بالمكان بوصفه مصدر المكانة الكونية في حين يقتزن الثاني بدلالة المكان بأعتبره مركز المكان الزماني )) 2-

ان الاله الاكبر أنو إله السماء تتمثل سلطته الكونية في المكان الذي يوجد فيه ، وهو البيت الذي يقع فوق زقورة المعبد المدرج وهو أعلى مكان فيها ، ثم يتدرج مستوى المكان نزولا وفق مكانة كل إله اذ يأتي بعد أنو الاله انليل - إله الهواء ثم - انكي - إله الماء ثم - ديموزي الاله الراعي ، بمعنى ان الالهة قد نزلت من مكانها العالي حتى اصبحت ارضية مرتبطة بالحياة التي شيد بها البشر .

وفي اشارة اسطورية اخرى حول خلق الكون كما ورد في النشيد الاول من سفر سومر تقول ((كل شيء كان في نمو ، ونمو كانت البحر الاول المختلط الذي تصبح في اعماقه بذرة ونمو تصل كل الاطراف وتغمر الجهات وتسود الاقاصي ، فالكون ينبت وسط نمو وتحف به المياه وكان الكون -السماء والارض- يخرج من جبل يتبادلان كل منهما الحياة والخصوبة )) 3-

ان العلو عبارة عن نعت ووصف للمكان ، فمثلا ان زقورة مدينة بابل مربعة الشكل تتجه كل زاوية فيها نحو جهة من جهات الكون الاربعة ، والمعبد يقع فوقها ولهذا دلالة واضحة تضي على الزوايا والاطراف التي تتجه نحوها معاني الجهات الاربعة للارض والعالم .

لقد اختلفت الاراء بشأن تحديد مفهوم المكان ذلك بسبب غموض المصطلح واتساع مفاهيمه فبعض المفكرين والفلاسفة اعتبروه كيانا وجودا او سطحا يحوي الجسم المتواجد فيه ، ومنهم من جعله بعدا متخيلا وهناك من النفى وجوده اصلا .

ولكن من خلال سعي الانسان الى تحويل الاشياء المجردة الى محسوسات مادية وربط العلاقات الانسانية والنظم داخل المكان وتحولاته وانعكاسات ذلك على مخيلة البشر برزت مفاهيم ثنائية للمكان مثل - عال ، منخفض/ قريب، بعيد / سهل، ممتنع / يسار ، يمين / مفتوح ، مغلق / غامض ، واضح / مقدس ، مدنس

وهنا تختلف الدلالات المكانية من من شخص لآخر وفقا لخصوصية العلاقة وما ينتج جرائها من تأثير متبادل بين المكان والانسان واستخداماته وما يضيفه ذلك من علاقات جديدة مع كل أجزائه وهنا تنشأ

مفاهيم وابعاد متنوعة تبعا لمستوى التوليد الدلالي وعبر ثنائيات مثل مكان ضيق ، واسع / فردي ، جماعي / مرغوب ، مرفوض / حسي ، مجرد ...

ويشير - لوري لوتمان- الى ان هذا التنوع المكاني ماهو (( الإفراز مبدئي لمجموع التصورات التي يحملها الانسان عن العوالم الفيزيائية والميتافيزيائية )) -4- وفي كل الاحوال يكون الانسان هو الفاعل والماتح للمكان خصوصيته وتفرد وجوده .

## المدينة - الانسان - الحضارة

منذ ان اهتدى الانسان للعيش مع الآخرين مغادرا حياة العزلة والتوحش ليقتررب من عوالم المكان مكتشفا خباياه واسراره ، ثم ليتألف معه ، يحاوره ويتفاعل مع كل اجزائه ، بذلك يكون قد وضع الاس الاول لنشوء فكرة المدينة - الحضارة - التي استوعبت فعاليات الانسان عبر مر العصور ، واصبحت صورة لكفاحه المزمع ومقياسا لرفقيه وتقدمه

وانطلاقا من هذه العلاقة بين المدينة والحضارة التي عبرت عن نفسها في التأريخ بواقع ان المدينة هي نتاج حضاري ، يصبح الانسان هو كل شئ فيها . هو الذي يقف وراء ازدهارها او خرابها

إن دراسة نشوء المدن وانهيارها يقودنا الى ادراك هذا المصير من خلال تلك العلاقة بين المكان والانسان ، وكيف يستطيع ان يحافظ على ديمومة واستمرار ونمو المكان بما يجعله بعيدا عن الجمود والتحجر والاندثار .

لماذا تموت المدن ؟

ان هذا التساؤل يحمل من الشمولية والاتساع لتقويم الملامح الفكرية والسياسية والاجتماعية للمدينة واثرها في بنية الافكار الجوهرية التي تحيلنا الى معرفة الاسباب الكامنة وراء اندثار المدن والحضارات .

يرى البعض ان موت المدن مثل - نفر ، اور ، كيش ، الوركاء ، سومر ، مأرب ، طيبة ، ممفيس ومدن الحضارات الفرعونية والفينيقية الاخرى مهما كانت اسبابه انه لا يعني انقطاع الحضارة بين مدن الماضي ومدن الحاضر وبالتالي فهي لا تموت وان حياتها متواصلة ، اذ قامت على انقاض تلك المدن حضارات متجددة نهلت من ذلك العمق البعيد لتبني وتواصل الحضارة في ذات الامكنة رغم اختلاف الزمان . ان هذا الرأي يضعنا امام تساؤل آخر هو : هل يرتبط الانسان الاسطوري في الحضارة السومرية كما هو الحال بالنسبة لجلجامش الى انسان وادي الرافدين اليوم ، ام يربط بينهما إحساس تاريخي يستثيره البعد المكاني حسب ؟

بلا شك ان الامكنة هي مستويات متغيرة لاقوام وشعوب وسلالات ، لكن هذا المكان هو بمثابة المكان الذي يحمل كل التواريخ ، انه اللحظة الزمنية المتفجرة ماضيا وحاضرا ، فيكون وجوده بالماضي ككيان

ظاهراتي مرني الى جاني كونه موضوع يحمل لنا حدث او احداث عبر التأريخ .

وحاضر المدينة حاضران : الاول بوصفه ذات فاعلة الان ضمن الفعل الذي يتواصل انجازه ، وحاضر المكان بوصفه ذات مفعولا بها اي تحمل وتخزن ما يجري فيها من الان لتتحول الى ماضي للمستقبل.

وفي ضوء هذه الجدلية نجد ان المكان - المدينة - يحمل تأريخية كل الازمان ، فلا ثبات ولا سكنية لاي جزء فيه انه اشبه بالمجتمع الذي ينمو ويتحول ويتطور . وبهذا تكون العلاقة قائمة بين الماضيوالحاضر والانسان يستمد وجوده من معطيات الماضي شرط ان تشق طريقها نحو النمو والتواصل .

واذا تأملنا أزمة الحضارات القديمة منها او الحديثة لوجدنا انها أزمة الانسان نفسه سواء كان يعيش في مدينة كبيرة ام صغيرة .

ان المدن التي لا تملك عوامل المقاومة والبقاء والتنافس تكون عرضة للتسحق والانهيار والذوبان السريع ، اذ ترحف نحوها حضارة المدن المهيمنة لتفرض عناصر قوتها وسلطتها وثقافتها ، واذا كانت العولمة احدى مظاير عصرنا الحالي ، نجد بالمقابل هناك ملامح سابقة لحضارات ومدن الماضي ، ففي ملحمة جلجامش نجد ان مدينة - اوروك - التي تسلم حكمها جلعاش بعد موت - ديموزي - كانت مدينة ضعيفة وكان ملكها الجديد ضعيفا ايضا عندما استلم مقاليد الحكم ولم يكن هناك من يساعده لاسيما حين تخلت عنه - إننا - ابنة الاله -أنليل- والتي وضعت قوتها بجانب ملك مدينة - لكش - واعانتة في حربه ضد مدينة - اوروك - الامر الذي اجبر جلعاش على التراجع والتحصن داخل اسوار مدينته المحاصرة .

إن -إننا - هنا تمثل مركز السلطة الداعمة لكيش والتي جعلت أوروك تذعن وتحاصر نتيجة رفض جلعاش الانصياع واطاعة اوامر إننا ، ان جلعاش حين تمرد على ذلك كانت النتيجة ليس عقابه حسب بل شمل ذلك المدينة وشعبها ، لذا أدركه الجزن والاسى ، بعد ان حطت الالهة من قدره وقدر مدينته ، وبعد صراع مرير يتوجه جلعاش الى معبد - أنليل - والد إننا متضرعا له ومقدما الولاء والنذور من أجل ان تكف إننا عن إيذاء جلعاش ومدينته .

إن المدن التي تعاني التسلط والحصار والحروب والانغلاق تسير شيئا فشيئا نحو الهاوية والخراب والاندثار . وهذا مانلمسه اليوم في مدننا المعاصرة التي تزداد الازمات فيها اتساعا وتتناهشها مختلف الصراعات وتتنازعها الفوضى والعنف بكل اشكاله نتيجة غياب الامن والتفاوت الكبير بين فئات الشعب الامر الذي يؤدي الى انسحاق فئات إجتماعية عريضة وتدهور احوالها المعاشية على حساب فئات قليلة متحكمة ومتسلطة على مراكز القرار عبر الوسائل الحيوية في المجتمع كالاقتصاد والسياسة والاعلام والثقافة وغيرها.

أن انسان هذه المدينة سيكون عرضة للانتهاك والقتل والاستغلال وهكذا يتعطل دوره ويتراجع ادائه في كل ما من شأنه ان يرفد المجتمع بعوامل التواصل والنمو، لانه لم يعد يقوى على مقاومة تيارات واتجاهات تضع سطوة القوة والعنف والمال قبل كل شىء . مدن بهذا الحال سينحط فيها العلم وتتردى عناصر الثقافة وتخبو القيم الانسانية والروحية .

ان ازمة المدن الكبرى تتجلى في تلك الازمات الفظيعة بين الانسان والمدينة العالمية التي يسميها - شبنجلر - (( المركز الذي ينتهي اليه العالم ))-5- انها دعوة باتجاه المدينة الكونية التي ابتدأت ملامحها تتشكل اليوم تحت مظلة افكار العولمة واقتصاد السوق وانفجار الثورة الاتصالية من جانب ووسط زحام الازمات ودمار الحروب وانتشار المجاعات وتفاقم الاشكاليات بين المدن الكبيرة والصغيرة .

### الاسطورة، المسرح، المدينة

تعد الاسطورة في نظر الباحثين الخطوة الاولى باتجاه المعرفة وهي الوسيلة التي اعتمدها الانسان القديم لتجاوز مرحلة السحر التي سيطرت عليه بل كبلت افكاره زمنا طويلا ، والاسطورة (( حكاية تأسيسية تمثل لاشعور المجتمع في لحظة التكوين وهي تنطوي على بعدين ، بعد ايديولوجي يحاول ان يسوغ ماهو قائم بالفعل وبعد يوتوبي يتطلع الى المستقبل ويعد بتأسيس واقع جديد )) -6- وهكذا شكلت الاسطورة نظاما فكريا وادبيا وفنيا متكاملًا فتح الافاق واسعة امام تطور المفاهيم الاساسية للحياة من خلال وعي وفكر وفلسفة الانسان وهو يواصل رحلة المغامرة والاكتشاف عبر وسائله التعبيرية المتلاحقة ، حيث سرعان ما ظهرت الدراما على اكتاف الاساطير التي اشتملت على متغيرات النسيج الاجتماعي حيث ساهمت في تفسير الاشكاليات وبحث عن حلول الاسئلة القائمة وهو ما جعل نشاطات المجتمع المدني تسير قدما نحو التنامي والابداع وهكذا لعبت الدراما دورا بارزا في الممارسة الثقافية والاجتماعية التي احتضنها فضاء المدينة الذي انفتح واسعا امام فاعلية النشاط المسرحي انطلاقا من امكانيته التعبيرية وقدراته الاتصالية مع الجمهور الذي وجد فيه ما يصبو اليه من افكار وقصص وشخصيات ومشاعر فتجاوب معه وشارك في تواصل انجازاته المبدعة في المجتمع المدني .

ان مستوى العلاقة بين المسرح والواقع تتحدد من خلال القوة التأثيرية المتبادلة بينهما ، وكلاهما اي مدينة الواقع ومدينة المسرح تشكلان محورا شديدا التعقيد والتفاعل ، فكلاهما فضاءا مليئا بالرموز والاشارات والدلالات .

هذا الفضاء يشكل بنية الحدث المسرح ، وهو ليس تكوينا جماليا مجردا او بناءا معماريا اجوفا ، بل انه الدافع الدينامي والمحرك للنشاط الانساني في ظاهره وباطنه ، بأفعاله الممكنة والمحملة وعبر تأريحه الخاص والعام .

فالمكان يستوعب التكوينات البصرية والسمعية والحركية ليتحول الى فضاء درامي يختزن المشاعر ويحمل التصورات والاحاسيس والرؤى انه الفضاء الحاضن لمدارات التفاعل الانساني مع قوة التجريد والرمز والصورة التي تتشكل في البصيرة الذهنية لتتحول بفعل المؤثرات التخيلية الى دلالات ومعان متنوعة .

ان دينامية الفضاء تتخلق عبر الجماليات التكوينية المنشئة فيه والمكتنزة بداخله والحاملة لشفرات إيحائية لفلسفة العصر ورؤيا الانسان للكون عبر مر العصور .

إن تأريخ الافكار الانسانية والاجتماعية يبلور لنا الفعل المكاني كأحد الافعال البارزة التي تسهم في صياغة التأريخ البشري لا بوصفه فعلا ماديا بل لان الوعي به اصبح متجاوزا لآطار الذهني المجرد الى الوجود المحسوس . انه الصياغة الانثربولوجية للتأريخ التي يكون محورها الانسان كونه الركيزة والاساس والعامل الحقيقي في صيرورة الحياة الشاملة .

إن المدينة المسرحية تخلق الشخصية وتبرز وجودها لما تمنحها من فاعلية نتيجة العلاقات المنشئة والممهدة لدورها ضمن بيئة الاحداث التي تتوزع في مختلف اجزاءها محررة اياها من اسر الجمود والتحديد في مدينة الواقع .

وتنعكس تحولات المدن ومراحل نموها ماضيا وحاضرا وبكل جوانبها عبر الدلالات التي توحى بها الاشكال والمضامين المنجزة خلال الاعمال الابداعية التي تعكس فلسفة رؤى مبدعيها في كيفية صياغتهم لها عبر الفضاء المسرحي ، إن لندن شكسبير هي غير لندن هارولد بنتر او بيتر بروك ، كما ان الفرق بين هاملت وعطيل وريتشارد الثالث ومكبث من جهة وبين ما انتجته قرانج الكتاب وأبداعات المخرجين المعاصرين لهو كبير جدا ، ونلاحظ ان مدن عصر النهضة هي غير مدن عصر اللامعقول ، ذلك إن المؤثرات والدوافع وإنعكاسات مدن الواقع فهي شديدة الاختلاف على كل منهم وهذا بالضرورة ينعكس على مدن المسرح الغارقة في الحلم والخيال

اما على صعيد البنى الدرامية والرؤى نجد اتلافا جوهريا ايضا فمثلا إن مدن - اسخيلوس - هي مدن سرديّة متدنية لانها ظهرت بعد عصر الملحمة مباشرة والتجربة الدرامية حينها تتلمس طريقها نحو التكون حيث مازالت الالهة تفرض قبضتها بشدة على الحكم والفكر والقرار .

بينما نجد إن مدن -سوفوكليس - تختلف عن ذلك لانها تمثل عصر التوهج للحضارة الاغريقية كونها جاءت في الفترة الذهبية لاثينا الديمقراطية .

ولو أمعنا النظر في فعالية مدن ثلاثية سوفوكليس الشهيرة \_ اوديب ملكا ، اوديب في كولونا ، انتغونا - لوجدنا انها مدنا تشعر بالفخر والشرف رغم الدنس والطاعون الذي كان يحيط بها ، لقد دنس اوديب المدينة كلها ، غير إنه عندما عرف ذلك ودفع الثمن نتيجة خطاه تحولت المدينة الى مزار مهيب ومكان للتطهير ، بل تحول المكان بكثافته وحجمه الى لحظة زمنية مقدسة .



اما المدينة عند -يوربيدس - فهي مدينة للناس ، يمكن وصفها بالمدينة الواقعية بكل أحزانها وأفراحها .

لكن نجدها عند -ارستوفانيس- مبدع الكوميديا الاغريقية البارع ملتقى لما تحفل به المدينة من علاقات وطقوس وممارسات اجتماعية ودينية ، لقد كان شاهدا على المدينة وما يجري فيها من احداث ، حاول ارستوفانيس ان يكشف نظامها وفلسفتها وان يعكس الافاق المستقبلية لهذه المدينة الحافلة بالحياة والصراع وهو ما يعكسه فضاء مسرحها .

لقد استطاع الفن المسرحي ان يتمثل عالم مدنه بكل ما تمر به احداث ، فمنذ سوفوكليس ومرورا بالاسماء الكبيرة للدراما وصولا الى صموئيل بيكت وما تلاه نجد ان الابداع المسرحي يقف بمضاهاة الفلسفة غير ان الاختلاف بينهما يتعلق بالوسائل المستخدمة في الاتصال ، حيث نجد ان وسائل المسرح حسية مادية لكن وسائل الفلسفة فهي تنحو الى الحدس والتجريد ،

إن العبارة التي اطلقها شكسبير على لسان الملك - لير - لا شيء يأتي من لا شيء - كانت تمثل خلاصة فلسفة عصر النهضة والتي اصبحت فيما بعد بمثابة الفكر الجديد الذي هز قناعات مدن القرون الوسطى الماضية ، ان مكانة المسرح قد اتخذت مكانة متميزة في بنية مدينة عصر النهضة وفلسفتها ، واصبح فكر المسرح هو المؤشر للقناعات الجديدة ودليلا لممارساتها ، وهكذا وجدت اعمال شكسبير صداها الكبير في ارقى اماكن المدينة واهلها سواء كانوا ملوكا او من عامة الناس . ومثل هذا فعل بعده النرويجي -ابسن - في رائحته المعروفة -بيت الدمية - تلك المسرحية التي خلخلت الانظمة والاعراف وحدثت تحولات جذرية في تقاليد المدينة وقيمها البالية التي كانت سائدة يومذاك . والتي دقت ناقوس الخطر في بنية المجتمع الاوربي فيما بعد . وكذلك فعل - اوجست سترندبرج - السويدي بأنسته - جوليا - التي اثارت السخط والجدل ، ان هذه الاعمال وغيرها ماهي الا نماذج مبتسرة من صور المسرح الطليعي الذي أعاد تشكيل حياة الانسان داخل البيت البرجوازي المؤلف .

ويتواصل المسرح بتجاربه المتنوعة التي راحت تتمثل عوالم المدينة من الاعماق لتعيد بنائها وصيرورتها ولنا من تجارب التعبيرين والرمزين واصحاب مسرح اللامعقول والقسوة والمسرح السياسي كما هو الحال عند - بسكاتور ، مايرهولد ، تولر ، برخت - وصولا الى محاولات الطلائع المعاصرة من التجريبين امثال : جرزي غروتوفسكي ، جوزيف شايينا ، كانتور ، منوشكين ، يوجين باربا ، اوجست بوال ، داريو فو ، بيتر بروك ...

إن فاعلية مدن الدراما تبرز من خلال الصراع الذي يدور عبر فضاءاتها وهو الذي يمنحها تلك الدينامية والحضور والتوثب ولا مناص من وجوده وتوظيفه برؤى تستثمره فكريا وفنيا ، حتى إن برخت الذي حاول تجاوز هذا الشرط ، انما في الحقيقة عمل على توسيع دائرة الصراع ، والدارس لاعمال برخت يجد ان الصراع في اعماله لم يقتصر على الشخصيات الدرامية بل يمتد الى فضاء التلقي ليشرك الجمهور بدائرة الحدث ايضا . إن المسرح بشكل عام قد استوعب الواقع فنقل صراعه الى

ساحته حين تمثل ذلك على المسرح في محاولة لتجسيد الصورة الافضل لهذا الواقع

هؤلاء وغيرهم من فناني المسرح العالمي المعاصر ما زالوا يحيلون ذلك الوضع الاجتماعي الراكد لمدنهم الى حيوات وانبناءات جمالية تتسامى بأفعالها الدينامية شكلا ومضمونا ، معلنة شروط وجودها في معمار المدينة فكرا وسلوكا وتعبيرا عن ازمت انسان اليوم .

## المدينة وملحمة جلعاش

شهدت ارض الرافدين نشوء اقدم الحضارات الانسانية ، اذ عرفت هذه البلاد اسس البناء الحضاري التي مهدت لقيام ارقى الانظمة الاجتماعية فهنا (( ابتداع الانسان الكتابة في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد وظهور وسيلة التدوين وتبلورت العلامات الصورية بين الفترة 3500 - 2800 قبل الميلاد مما ادى الى ظهور النصوص المدونة والتي كانت في العراق القديم نصوصا شعرية ملحمة .

ومن اولى الاساطير في هذه البلاد كانت اسطورة - إنانا - التي ظهرت في سنة 2750 قبل الميلاد ثم جاءت اسطورة - أدايا - وبعدها كانت - الخليفة البابلية - وتلتها - ملحمة جلعاش - سنة 2500 قبل الميلاد وهي تعد واحدة من اشهر الملاحم البابلية واطولها (( - 7 - وتسبق ملحمتي - الالباذة والاديسه - لليوناني هوميروس بثمانية قرون ، ان ملحمة جلعاش مقسمة الى اثنتا عشر لوحا فخاريا وقد وجدت الألواح في مكتبة الملك - اشور باتييال - تحت أنقاض القصر الملكي ببنوى ، ويعتبر هذا النص الاخير وشبه التكامل للملحمة حيث يمكن قراءته بطريقة متسلسلة تتيح للقارئ حبكة واضحة عبر صراع بمستويات شتى .

تكشف الملحمة العلاقة الوثيقة للمدينة - اوروك - والبطل - كلكامش - الذي يرد اسمه في ثبت ملوك سومر كملك لمدينة اور من الاسرة التي حكمت بعد الطوفان .

ويذكر الباحث فراس السواح بأن (( العبقورية الادبية الاكادية قامت بجمع حكايات جلعاش السومرية وحكمتها في نسيج رائع مع اضافات من ابتكار الكتاب الاكاديين الذين خرجوا علينا بملحمة متكاملة هي درة الادب القديم )) - 8 -

ان الملاحم ولما تتوفر عليه من قوة دينامية متحركة ولكونها مصدرا رمزيا انسانيا تجعلها تتواصل من عصر لآخر ومن جيل الى جيل . وهذا مانجده في ملحمة كلكامش التي تحمل خصوصية ثقافة كونية انثربولوجية لها قدرة اختراق التأريخ والحضارات ، انها ذاكرة جماعية تمثل رؤية الكون عبر نظام ادبي وفني مشحون بالرموز والدلالات التي تحمل المخيال الجمعي

ان هذا الملحمة التي تعد اقدم نص تراجيدي في العالم شغلت اهتمام الباحثين والكتاب والمفكرين والفنانين العرب والغربيين لسمو افكارها الفلسفية التي تتناول الاسئلة الجوهرية عن الحياة والوجود والوعي بالحاضر والمستقبل ، انها تتعرض عبر لوحاتها الى صراع الانسان ومحاولته بلوغ المستحيل

من خلال كيفية التشبث بالبقاء ، ولكن هذا المنال ورغم ما يقدم أزاءه من تضحيات وركوب المخاطر والصعاب سرعان ما يتلاشى ويصبح مجرد وهم لكنه يستبدل بخلود من نوع آخر ، خلود يجسده فعل الخير والانتجاز الذي ينفع الآخرين وهو ما يقوم به كلكاشم وفاء لمدينته واهلها وهو فعل الحياة والاكتشاف الحقيقي للبقاء .

يقول - ج . اس كيرك - (( إن ملحمة كلكاشم في شكلها الاكادي المنظور تعني الى حد ما تجريب شعوري ولا شعوري لمبدأ تناقض الطبيعة - الثقافة ، انه التناقض بين نمطين للحياة ، واحد تابع للصحراء وآخر تابع للارض المزروعة ، والعلاقة بين الطبيعة والثقافة لم تكن غير محتملة لسكان الرافدين ، لان اساطيرهم تركز على الفرق بين الارض القاحلة والارض الخصبة كما تركز على الالهة المسنولة )) 9- ويستدل على هذه العلاقة من خلال شخصية - انكيديو - كائنسان متوحش من الصحراء المدجن والبري تقابله شخصية كلكاشم ابن المدينة الذي خبر اس الحضارة وقطع اشواطاً في دروبها .

تبدأ أحداث الملحمة بوصف اسوار المدينة الدفاعية التي تم تشييدها قبل حكم جلجامش بزمن ، ولكن الملحمة في اكثر من اشارة نجد ان جلجامش كان يحرص على حماية المدينة والاسوار التي تحتضنها بصفها وسيلة الدفاع وحامية اوروك وشعبها من كل غزو او اعتداء .

ولكن لماذا تشبث كلكاشم بأسوار مدينة اوروك ؟

بعد ان عجز كلكاشم عن الوصول الى أمل يهديه لحلم الخلود عندما فقد العشب التي جلبها بعد طول عناء وجد في المدينة واسوارها بديلاً مادياً يتشبث به كوعد للشهرة والذكر الحسن من بعده وهذا ما يحقق له سر الخلود المنشود ، لقد اعتمد الحكمة وتوصل لمعرفة الذات والكون

ويمكن ان نستدل على اشارة اخرى تدلل على تحول جلجامش من حاكم مستبد وظالم في اول حكمه الى راع لمصالح شعبه من خلال موقفه مع الراعي الذي يأتي اليه طالبا الحماية من خطر الوحش الذي كان يهدده ويخرب الشباك والفخاخ التي كان يقوم بنصبها لصيد الحيوانات البرية ، إذ سرعان ما يلبي جلجامش طلبه ويذهب لنجدته ، حيث يدبر خطة تمكن بها من اقتناص الوحش والقضاء عليه وبذلك انقذ الراعي من خطره وشروره .

ومن العلامات الاخرى التي تدلل على عمق العلاقة بين البطل ومدينته التي كان يحرص على أمنها وحماية اهلها تتجلى بعد انتهاء النزال الحامي الذي تم بين كلكاشم وغريمه انكيديو والذي ينتهي دون خسارة اي ن البطلين ، عندها يتوقف الصراع ويقرر ان يصبحا صديقين يدافعان عن المدينة بكل ما أوتيا من قوة معا ، ومن هنا تبدأ رحلة مشتركة يواجهان فيها - المارد - خمبابا - الذي يسكن غابة الارز والذي يحتكر الغابة ويمنع اهل المدينه من الوصول اليها ويقوق كلكاشم وصاحبه انكيديو ينتصران عليه وبذلك تتخلص المدينة من بطش هذا الوحش فيسود المدينة فرحا وأمناً وهدوءاً .

وتتجسد حالة التآلف والايثار بين جلجامش وابناء اوروك واضحة المعالم من خلال امنيات البطل بأن يستطيع الحصول على تلك النبتة التي وصفها له - اوتونابشتم - بطل الطوفان والتي من شأنها أن تعيد الشيخ الى صباه ليعطيها الى كل شيوخ المدينة لاستعادة شبابهم من جديد .

وحول هذا يذهب فراس السواح الى ان جلجامش الفرد لم يؤسس لفردية فوضوية خارجة عن الكل ، ساعية وراء اهدافها ورغباتها المستقلة والمتضاربة مع غايات الجماعة والبحث الانساني المشترك ، لقد جعل من نفسه النموذج الذي يمكن لاي شخصية في الجماعة ان تتشكل على منواله ليغدو المجتمع فريقاً من الاحرار لا حيواناً بالآلاف العيون ، لقد تطور من الفردية الفوضوية الى الفردية الجماعية المنظمة ، من الاهتمام بالمصير الخاص الى العناية بالمصير الانساني .

## الرؤى الأخرائية للملحمة المدينة وتأويلات العرض المسرحي

لقد اثبتت الدراسات الاثرية ومن خلال الاختتام الاسطواني من النحت البارز وجود مجموعة نصوص تشير الى مشاهد تمثيلية صورت أجزاء من الملاحم التي يعود تاريخها الى عصر فجر السلاسلات 2800-2400 قبل الميلاد وقد أنتجت الحضارة البابلية السومرية عدة نصوص تتوفر على الملاحم الدرامية القوية والطقوس الدينية التي اعتمدت بلغتها على الشعر المرسل وهذا النوع من الشعر يخضع كما يشير الباحث والمفكر طه باقر (( انه فن خاص من النظام والتأليف يتكون من أبيات قوام كل بيت من مصرعين - الصدر والعجز وكان موزوناً ، لكنه غير مقفى ، ويغلب على أوزان شعر الملحمة إن السطر الواحد منها يتألف من أربعة اوتاد كما نلاحظ ذلك في حوار ملحمة كلكاشم بين صاحبة الحانة وكلكاشم عندما توضح له هباء بحثه عن الخلود .

صاحبة الحانة : إلى اين تسعى يا جلجامش ؟

فالحياة التي تبغي لن تجد

حينما خلقت الالهة ا

قدرت الموت على البشرية

واستأثرت هي بالحياة (( - 10 -

الى جانب ملحمة كلكاشم ظهرت نصوصاً اخرى مثل - رثاء اور ، نزول عشتار الى العالم السفلي ، موت البطل مردوخ . وقد مثلت هذه النصوص امام الجمهور البابلي في الاعياد والمناسبات وبالنسبة لملحمة كلكاشم فقد اقتصر التمثيل فيها على الاجزاء التي تتوفر على الصراع والفعل اما الاجزاء السردية فقد كانت تقرأ كما هو الحال للقصص والحكايات ولكن هذه الملحمة (( ولما تحمله من مضامين وافكار فلسفية وانسانية عالية جعلها تنتقل الى اداب الشعوب القديمة الاخرى وانتجت على غرارها اعمالاً مثل : هرقل ، أخيل ، الاسكندر ذو القرنين ، اوديب وغيرها )) - 11 -

وكذلك شغلت هذه الملحمة اهتمام الكتاب والشعراء والمخرجين المعاصرين في شتى انحاء العالم لاسيما بعد ان ترجمت الى معظم اللغات العالمية ومما ساعد على ذلك هو تطور المنهجيات المقارنة والحديثة وتطبيقاتها في الادب والنقد والفلسفة والفنون المتنوعة اضافة الى ما تتمتع به الملحمة ذاتها من مميزات ابداعية ومبررات جوهرية سهلت عملية اعدادها وتحويلها الى المسرح وكما يحدد ذلك -ادمير كورديه - (( بقصر نص ملحمة كلكاش الذي لا يتطلب تمثيله اكثر من ساعتين وكذلك خلوه من الوصف المطول والسائد في الادب الملحمي القديم وكثرة الحوار والمشاهد الحسية التي يسهل عرضها على خشبة الى جانب قلة الشخصيات وتنوع تكوينها النفسي ، ومحدودية المكان الذي يجري فيه الفعل وتنوع مستويات الصراع فهناك صراع عمودي بين كلكاش والالهة إنانا وصراع افقي بين كلكاش وانكيديو وصراع سايكولوجي داخلي بين كلكاش وذاته )) - 12 -

ان هذه السمات والملاحم التي تتميز بها ملحمة كلكاش مازلت تجذب الكثير من الفنانين لتقديمها بسبل شتى فقد قدمت بروى واقعية وتاريخية وتجريبية بالاياء والاشارة والحركة والرقص والرسم واستخدام الاقنعة والاوربا والموسيقى والغناء وما الى ذلك من امكانيات تعبيرية متجددة .

وقد كان للمخرجين المسرحيين العراقيين النصيب الاوفر في تناول هذه الملحمة وتقديمها بروى ومعالجات فنية وجمالية عديدة مما جعلها نصا خالدا ومتجددا شأنه شأن الاعمال الابداعية التي شكلت جزءا مهما من منجزات الحضارة البشرية .

وعبر بحثنا هذا سنحاول دراسة الرؤى الاخراجية المسرحية للملحمة وكيفية تظهير صورة المدينة فيها وابعادها الفكرية والجمالية ضمن صياغات الفضاء المشهد وتتنوعاته المختلفة باختلاف مستويات التعبير وتعدد الدلالات في العروض المسرحية العراقية المختارة .

لقد عكس المسرح صورة المدينة بكل تعقيداتها ، وتشابك علاقاتها مستثمرا كل الفرص المتاحة لحرية التعبير ، وهذا جعل منه معيارا وتحديا في أن معا داخل المجتمعات لاسيما المدن المفتوحة والمتحركة بالابداع والعباء الذي ينجزه المجددون والطليعون عبر تجاربهم المسرحية التي ما عادت تنتمي الى الحياض والعادي بل أخذت تنحو باتجاهات مبتكرة ، توظف عناصر العرض وفق بنى ومنظومات مغايرة بحيث ان هذا التجاوز طال البنى الشمولية لمعمارية العرض وتعدى الحدود المادية نحو آفاق الامكنة التي تشتملها بنية الحدث في مدن الواقع .

ان التجريب في الفضاء واستثمار امكان غير مالوفة في بنية العرض لهو امر شغل باب المسرحيين منذ اواخر القرن التاسع عشر ولما يزل حتى الان .

وقد جهد عدد كبير من المخرجين للوصول الى فضاءات تستوعب طموحاتهم وافكارهم و اذا كان النص يبني المدينة في بالكلام المكتوب فالخراج او نص العرض يعيد صياغتها عبر تركيبات بصرية جمالية وفكرية معا .

ومثلما تنوعت تجارب العرض في الشغل السينوغرافي و الاداء التمثيلي و العلاقة مع المتلقي طال هذا التجريب مختلف النصوص السردية .

وقد كان ملحمة كلكاش نصيب وافر منها ، اذ تم تقديم هذا النص عديد المرات وفق رؤى متنوعة سنحاول الوقوف عند ابرز التجارب المسرحية العراقية التي تعرضت لهذا النص التاريخي الملحمي مستشرفين فيه الحضور المكاني متمثلا بالمدينة والعناصر المكونة لها . والعلاقات المتشابكة بينها و الازاحات المكانية المتبدلة بكل مستوياتها وتمثيلاتهما و التي تخلق بالتالي قيمة الخطاب و ما يحققه من اثر عبر قراءاته و تاويلاته .

ومن بين العروض الكثيرة التي تناولت الملحمة اخترنا هذه النخبة ذلك لتوفرها على جوانب ابداعية وتجريبية وحضور واضح للسمة الابتكارية في معالجتها الاخراجية ولكونها تنسجم واهداف البحث عبر سؤالات دلالات المدينة في العرض المسرحي وكيف تم تجسيدها عبر التكوينات والبنى المسرحية ضمن العروض الاتية ؟

### أولا : رثاء أور - خراب المدن

شكل هذا العرض بمجمل معطياته الفنية والفكرية مرثاة للمدينة المدمرة ، وجاء النص على هيئة قصائد غنائية تنسب الى لشعراء وفدو بحملة الملك -نبوخذ نصر- وكانوا ينشجون بالبكاء على ماألت اليه مدينتهم وما اصابها من دمار وخراب .

قام بأخراج العرض المخرج عوني كرومي \* الذي يحسب له قصب السبق في الانتباه لهذا النص ومعالجته دراميا وقد ااضفى عليه رؤيته الاخراجية في ابراز ما يتعلق بالجوانب الاساسية لجوهر وحياة المدينة ، اذ قدم مكانا مدمرا فاقد لشروط حيويته وتواجهه ، إن صياغة المكان جاءت بما يتفق وروح الدراما التي يكتنفها النص وما تحفل به قصائده المغناة ، اما على مستوى التكوينات البصرية فكل ما موجود في فضاء العرض من مفردات وعناصر وعلاقات يوحي بما وصل اليه حال المدينة من وهن وخراب .

بدء العرض من نهاية الحدث اي ان النص جاء بنانه وفقا للنتائج التي ألت اليها الاحداث ، فدلالة الرموز والايحاءات المنبئة في السياق وما يتشكل عبر التكوينات البصرية للعرض كلها تشير الى معنى واحد هو الخراب الذي اصاب المدينة بعد ان كانت ذات شأن ووجود ،

### ثانيا : الطوفان

هذه المسرحية كتبها عادل كاظم معتمدا لغة خطاب حدائي يستند الى خلفية تاريخية ضاربة في القدم واخرجها ابراهيم جلال للفرقة القومية العراقية عام 1966 وفق اسلوب يقوم على معطيات مسرح

برخت ومنظوراته التجريبية والاسلوب الواقعي الخيالي المستند من منهج ستانسلافسكي ، وقد حاول المخرج ان يضيف على هذا النص رؤية معاصرة من خلال اسلوبية الربط بين زمنين ، زمن الملحمة - الماضي - والزمن المعاصر ، فالنص يشير الى حالة الصراع الدائر بين البطل \_ كلكامش - من جانب والالهة من جانب آخر ، ولكن الرؤية الاخراجية تتعطف بالحدث لتحيله الى زمن آخر تعيشه المدينة الجديدة التي عادت للنهوض بعد فترة من القهر والاستعباد حيث ان جموع الشعب تعاني اضطهاد الحاكم الطاغية وجوره ، وتوحي دلالات العرض الى زمن ما بعد ثورة تموز عام 1958 في العراق ، ان تطور الحدث وبنية المشاهد التي اكتست بالتوظيف الجمالي لمفردات العرض - الممثل ، الزي ، الضوء ، المؤثرات الصوتية والموسيقية - تشير دلالاتها ضمن منظومة العرض المتناغمة الى امكانية الخرج على تقديم معالجة فكرية وفنية وتقنية متطورة منحت المتلقي فرصة للمشاركة في تفسير مجريات الواقع بأسقاطات معاصرة وراهنة وهو ما يهدف اليه الفن الجاد والملتزم بقضايا الناس وهموم المدينة ،

وكيف تحاول الصمود بجهود ابنائها من اجل البقاء والتواصل وهذا ماتصنعه الشعوب دائما .

### الثالث : ملحمة جليجاش

للفنان سامي عبد الحميد اكثر من رؤية إخراجية لهذه الملحمة حيث قدمها بعدة تجارب مختلفة ، الاولى كانت في مسرح اكاديمية الفنون الجميلة - جامعة بغداد عام 1977 وقد حاول العرض ان يجسد عبر رؤيته الاخراجية محتوى الملحمة كما ورد في النص الاصلي للمدونة والذي يتمثل بالموقف من الموت والثورة على الواقع القائم والسخط المكتوم والاحساس الدفين بالظلم .

ان التساؤل المقلق والمستمر حول سبب نهاية الانسان دون ان يقترب ذنبا ، هذا الواقع التراجيدي يجعله دانم الثورة باحثا عن سر بقاءه وخلوده ، ليس الخلود السماوي وانما لبناء سعادته على الارض .

ان خطوط الصراع هنا تتداخل بمستويات عدة فأذا كان صراع أهل اوروك ضد كل اشكال القهر والظلم والاستغلال نتيجة بطش كلكامش وعيته بأمن المدينة واستقرارها في مرحلته الاولى اذ وصل به الحد الى إنه عبث فسادا بالمدينة وسكانها وهذا الجانب شكل المحور الاول في بنية الصراع ، اما خط الصراع الاخر فيتمثل بمقابلة كلكامش لغريمه انكيدو ، لكن هذا الصراع لم يستمر طويلا ، إذ سرعان ما يتحول الى إتفاق وانتلاف ورفقة بين البطلين بعد ان ينتهي الصراع الى تكافؤ الطرفين دون حسمه لصالح احد منهما . الخط الاخر في مستويات الصراع يكون مع الوحش خمبابا التربع في غابة الارز ، ولكن الخط الابرز في هذه المستويات هو صراع كلكامش مع الالهة - اينانا - ويمكن تسميته بالصراع الاشمل الذي كانت نتيجته سلبا على كلكامش ومدينته -اوروك - المتنافسة مع مدينة - لكش - التي تساندها اينانا للاطاحة بحكمه واسقاط مدينته .

ان المدينة هنا بمثابة البؤرة المركزية للصراع وتتخذ العلاقة بين المدينة والبطل محورين هما ففي الحالة الاولى تكون بؤرة طاردة - صراع جليجاش مع الآخرين - وفي الثانية بؤرة جاذبة - صراع كلكامش مع ذاته - لا سيما بعد ان يذعن أخيرا لرأي واحد ادركه بعد طول عناء مفاده إنه لن يحصل على الخلود وما يبحث عنه محض سراب ، وإن الرجوع للمدينة والاهتمام بشعبها هو السبيل الوحيد الذي يجعل كلكامش ينال ما يصبو اليه من مجد وشهرة وخلود في الارض .

حافظ هذا العرض عبر رؤيته على محتوى النص دون حذف او اضافة فجاء عرضا تفسيريا للملحمة ، حرص فيه المخرج على تقريب الاجواء الملحمية من خلال عناصر العرض الذي قدم في مسرح صغير جدا مقارنة بما يتطلبه فضاء الحدث وتطلب هذا معالجة ذكية لاستيعاب بناء المشاهد وتجسيد حركة المجاميع والايحاء بالجو العام من خلال المناظر المختزلة التي لم تكن سوى عبارة عن بعض اللوحات المتحركة والثابتة التي زينت بالرسوم والكتابات السومرية المأخوذة من الملحمة وصورها التي امتدت داخل قاعة الجمهور في محاولة لاشراك الجمهور في البنية المكانية للحدث ايضا ، واضفى عنصر الضوء والمؤثرات جانبا مهما في الايحاء بالجو السحري وتقريب الاشكال الخرافية من واقعية المشاهد وقوة الفعل الحركي فيها لاسيما مشاهد الصراع مع شخصيات الوحش خمبابا والثور السماوي ،

وبعد فترة قدم المخرج عرض الملحمة في اطلال مسرح بابل الاثري الذي يقع على مقربة من المدينة الحقيقية التي انتجت هذه الملحمة الخالدة ظنا منه ان الفضاء الجديد وما يتوفر عليه من ابعاد مادية ومتخيلة وارتباطه التاريخي بالحدث المسرحي ستضفي على العرض بعدا اسطوريا وواقعا وفعلا اسهم الفضاء الجديد في استيعاب الرؤية بما يتناسب وطبيعة بناء الاحداث رغم ان المخرج هنا قد الغى اللوحات والمناظر واكتفب بالمكان المجرد المفتوح والذي كان له اثرا واضحا في شحن المشاهد بصور تعبيرية ولوحات حركية لمجموعة الممثلين التي شكلت تناغما بحوية ادائها وتفاعلها مع الفضاء الذي غص بالجمهور القادم من بابل وبغداد والذي انشد لهذا العرض وما احتوى عليه من شفرات ورموز وايحاءات مضافة بفعل حضور المكان وطريقة استثماره برؤية اخراجية متفردة

واعاد المخرج تقديم عرض الملحمة ولكن هذه المرة مع الفرقة القومية للتمثيل واعتمد الاسلوب الواقعي في تجسيد مشاهدا التي جاءت وفق علاقة يقونية مع النص الاصل ورغم الامكانات الانتاجية الكبيرة واحترافية المؤدين والعاملين الا ان هذا العرض لم يرتق الى مستوى العرض الذي قدمه طلبة اكاديمية الفنون وحيويته .

وللمخرج تجربة رابعة مع كلكامش وكانت مع القاصة العراقية لطيفة الديلمي التي قدمت اعدادا لهذا النص ولكن برؤية معاصرة حاول المخرج ان يسحب العرض الى مدينة الحاضر وما يجري فيها من احداث وقد اعتمد في تجسيد هذه الافكار تنويعات في المعالجة الاخراجية شملت توظيف مختلف العناصر الدرامية فقد سعى الى تحقيق امكنة جديدة لاتمت بصلة للمكان التاريخي او الاسطوري وكذلك جاء استخدام الازياء التي اوحى بدلالات زمكانية وكشفت عن ابعاد الشخصيات وعلاقتها



بالمكان المتخيل أ أن البنى السينوغرافي عموما تحيل المتلقي الى واقع معاش ومعاصر ، في هذا العرض نستطيع ان نتلمس ابعاد المدينة الحاضرة التي استوعبت مجريات الحدث ومحاور الصراع بين الشخص وما تحمله من اشارات ورموز وما توحى به من دلالات خلال المشهدية الاخراجية او عبر تفاصيل النص الخفية والظاهرة .

### رابعا : هو الذي رأى - تجربة المونودراما -

هذا العرض قدم بأسلوب -المونودراما - حيث اجتهد المخرج سعدي يونس ليستلهم من الملحمة الاصل احداث نصه الذي صاغه بلوحات درامية معبرة . ورغم بساطة مفردات العرض التي جاءت ضمن السياق التاريخي ومختزلة لتفاصيل الحدث الا انها كانت واضحة الدلالة ، قام المخرج نفسه بتمثيل كل ادوار العرض مستعينا بأدواته الادائية صوتا وحركة الى جانب اعتماده على الاقنعة والايماة لاستبدال الشخصيات والانتقال من هذه لتلك ، المكان في هذا العرض لم يرتق الى فضاء الحدث الملحمي واقتصر على احتواء المشاهد كبنية اطارية خارجية ولم يكن له حضور واضح في تفعيل الرموز وربط العلاقات لاسيما وان العرض قدم في قاعة عرض للفنون التشكيلية وليس مسرحا تقليديا ، ان هذه التجربة تنحصر في شكل المحاولة التي قدمت بها عبر ممثل واحد والمدينة هنا كانت مجرد بنية مرمزة توّطر الحدث دون ان يكون لها تنويعا ماديا ظاهريا يسهم في تغيير مجرى الحدث الذي يتوزع على امكنة عديدة على الارض وفوق الجبال وتحت البحر.

### خامسا : جليجامش صبيبا

تنوعت طروحات تناول الملحمة واختلفت الرؤى الفكرية والجمالية لها ، وهنا نجد تجربة اخرى تستند في صيرورتها احداث الملحمة وتستلهم منها قراءة درامية بمنظور آخر وهذا ما تمنحه النصوص المتجددة والقابلة للتأويل والانفتاح ، حيث نجد في هذا العرض الذي اعده واخرجه عقيل مهدي يوسف ضمن ورشة الاخراج لقسم المسرح في كلية الفنون الجميلة محاولة فنية ورؤية لدمج الفترات التاريخية لحضارات المدن العراقية القديمة - سومر ، بابل - معا ، تقع احداث النص على مساحة تمتد من بابل وسط العراق الى - اريدو - ومنطقة المستنقعات المائية في الجنوب حيث هنا ولدت اقدم الحضارات الرافدينية ، لقد تداخل الزمان بالمكان في وحدة - كرونوكية - تمظهرت من خلال مسعى المؤلف المخرج في منح الاسطورة وصفا استباقيا للحدث عندما جعل من الصبي جليجامش ملكا ، كما حرص وبغناية على توظيف الرموز التي حفل بها العرض للايحاء الى جوهر المدينة وحيويتها وقد تمثلت تلك الشفرات ب - النخلة ، الخطوط المسمارية ، الاختتام الاسطواني ، تشكيلات الزي .... وغير ذلك -

ان المعالجة لبنية المكان في هذا العرض منحتة بعدا متعاليا وسموا وهو الجانب الذي يمكن الاستدلال اليه عبر مجمل التكوينات والعلاقات داخل افضاء العرض سواء على صعيد التوظيف السينوغرافي

او عبر الاداء واللوحات التعبيرية للحركة ، وهنا يمكننا القول ان عرض الصبي كلكامش جاء نقيضا للرؤية الاخراجية في عرض رثاء اورمن ناحية التعامل مع بنية المكان - المدينة - فقد جاءت هنا مدينة -شمولية متنامية فاعلة - بينما وجدناها في رثاء اور- خاملة ، متدنية ، مدمرة - ان عرض الصبي كلكامش برؤيته هذه يذكرنا برواية الكاتب الامريكي - روبرت سيلفربيرك -

الحائز على جائزة نيويورك لاربعة مرات والذي نشر روايته - الملك كلكامش - عام 1984 وهي الاخرى تتناول احداثها طفولة جليجامش ومعاناته الاولى للموت ، هنا يستدعي الروائي جليجامش طفلا من ملعبه لحضور مأتم والده - لوكالبندا - وتستمر أحداث الرواية خلال الفترة الواقعة بين طفولة كلكامش الذي اصبح يخشى الموت ، بسبب موت ابيه وجليجامش الملك الحكيم الذي يتوصل الى قناعه بأنه لا بد من القبول بالمصير والحدود التي رسمت له كإنسان .

### سادسا : خلود جليجامش - عسكرة المكان

انها التجربة الثانية للمخرج عقيل مهدي حيث وجد في نص الشاعر - عادل عبد الله - ما شجعه على تقديم النص مسرحيا ، كتب النص بقالب كلاسيكي ينسجم وروح الاسطورة ، لكنه جاء بلغة شعرية معاصرة تضج بالدراما والتعبير والانفعال .

أضفى المنظور الاخراجي لهذا النص عمقا لحضور المكان عبر توزيع الاحداث عبر افضية متنوعة منحتة دلالات ومعان مغايرة ومعاصرة ، عمد المخرج الى سحب الحدث من بعده الاسطوري الى حضوره الآني مستعينا بتحميل مفردات العرض رموز وشفرات موحية كما فعل ذلك مع الزورق الذي كان يستخدمه جليجامش في رحلاته وتجوّاله ، إذ تم تحويله هنا الى غواصة حربية ، وتحولت حانة -سيدورى - الى بارومطعم حديث يرتاده البحارة والجنود ، كما جاء استخدام حوض السباحة - البانيو - ليكون بديلا للبحر الذي كان يستحم فيه جليجامش

من ناحية اخرى نلمس في بنية المكان تحجima للشخصية التي خنقتها حدود المكان الضيقة والمغلقة في اشارة الى مفهوم البطولة الزائفة واستغلال حقوق الغير ، كما يرد في هذا النص ان كلكامش قد استغل موت صديقه انكيكو ليتوج نفسه بطلا من بعده ، ان المدينة هنا واضحة المعالم وقريبة من ذهنية المتلقي بل انها احيانا تكون مدينته الحاضرة بكل جدلها وشخصها ووقائعها واشكالاتها القائمة .

### سابعا : جليجامش هو الذي رفض الموت

يعد هذا العرض المسرحي الاحداث للملحمة اذ انه لما يزل يعرض في مسارح السويد وهو من اعداد واخراج كريم رشيد ، الرؤية الاخراجية في هذا العرض انصبت على فكرة موت البطل في شخصية كلكامش وخلود المفكر فيه ، اذ هنا تنهار ملامح الجبروت لدى كلكامش بوصفه محاربا وبطلا له من صفات الالهة ولايقهر، ولكن اين تتبلور جوانب هذا التحول في الشخصية وكيف؟

ان موت انكيديو - الند أولا - والصديق تاليا - شكل محور التحول بالنسبة لجلجامش إذ ان هذا الفقد لانكيديو كان باعثا للتساؤل وعاملا مهما لاحداث حالة الانقلاب الكلي في شخصية كلجامش الذي استغرق طويلا امام السؤال الاثير حول معنى الموت والحياة ، ان موت انكيديو كانت الصدمة الاولى للتعرف على فكرة الغياب ، اي غياب العنصر الجدلي ، فجلجامش حين افتقد وجود انكيديو الى جانبه صار يشعر بالضجر لان انكيديو هو الذي بث فيه الحماس على استمرارية الفعل وتواصل النشاط المشترك ، جلجامش الممتلئ قوة جسدية لا يدرك حتى الان كيف يستثمر هذه الطاقة البشرية معرفيا ، لكن حضور انكيديو الى جواره كان سببا لتحريك الساكن وتفجير هذه القدرات بأعمال وممارسات انعكست نتائجها ايجابيا على المدينة وناسها حيث كانت قبل ذلك راكدة خائفة مستغيثة ، انه شرارة التحول والتغيير لدى جلجامش .

ان المدينة قبل مجيء انكيديو كانت اشبه بالسجن الكبير ، تخشى بطش جلجامش وظلمه المستمر ، الامر الذي دفع عامة الناس الى التضرع للالهة كي تخلق ندا له

((ان جلجامش لم يترك عذراء لجبيها

ولا ابنة المقاتل ولا خطيبة البطل

ولما استمع - أنو - لشكواهم

دعوا - ارورو - العظيمة وقالوا لها

يا- ارورو - انت التي خلقت هذا الرجل

فأخلفي الآن غريما له يضارعه في قوة اللب والعزم

وليكونا في صراع مستديم لتنال - اوروك - السلام والراحة )) -13-

أذن وجود الشخصية القوية المستبدة المتفردة المطلقة ، يقابلها وجود الند الذي سيعيد التوازن ويعمل على احلال الاستقرار والهدوء والسلام

ان معالم المدينة وتحضرها تتجسد من خلال شخصية المرأة التي يشير لها نص الملحمة بوضوح حيث تقوم - المرأة الغانية - بترويض انكيديو وتعلمه فن التعامل مع المرأة والحياة والحكمة بعد ان تذهب اليه وتمضي معه ستة ايام وسبع ليال :

(( بعد ان شبع من مفاتها

كلمت البغي انكيديو وقالت له

صرت تحوز على الحكمة ياانكيديو واصبحت مثل إله

فعلام تجول في الصحراء مع الحيوان ؟

تعال آخذك الى - اوروك - ذات الاسوار

الى البيت المقدس ، مسكن أنو وعشتار

حيث يعيش جلجامش الكامل القوة والحو

والمتسلط على الناس كالثور الوحشي )) - 14 -

المدينة ترد في هذا العرض كمفردة اساسية من مفردات المكان الذي يشهد تحولات وتبدلات وفقا للانتقالات الزمكانية التي يشتملها الحدث وتطوره الدرامي ، تتشكل بنية المكان على افتراض متخيل تدعمه المؤثرات السمعية والبصرية ، والمكان هنا رديف للتطور المعرفي المتشكل في ذهن وعقل جلجامش اصلا .

خلا المنظر المسرحي من اي بناء سينوغرافي ، ونجد ان العناصر المهيمنة في بنية العرض تقوم على الحكاية والموسيقى والتوظيفات المتلاحقة لمفردتي - العصا والبساط - اللتين كانتا محور البناء الدلالي لتحولات المكان وتغيراته - القصر ، اسوار المدينة ، الغابة ، الزورق ، المجدف ، نهر الفرات ، بحر أيسو .. فضلا عن الاستخدامات الاخرى للعصا التي وظفت كشخصيات متحاربة مع الشخصية الرئيسية مثل - نانسو - ام جلجامش ، خمبابا ، شمخا المومس ، صاحبة الحانة ، اورشناي .

لقد ساهم عنصرا الاكسسوار والملحقات المسرحية في تفعيل وتحفيز مخيلة المتفرج لانشاء المكان المتخيل ، الذي احتوى الفضائين - فضاء الحدث وفضاء العرض - حيث يكون الاول معلوم ومروي وموصوف عبر الحكاية والموسيقى اما الثاني اي فضاء العرض فهو متشكل عبر الايحاء الجمالي والتشفير الدلالي الصرف الذي ينشئ المكان المفترض الذي يبدعه المتفرج عبر فاعلية التلقي .

ان رؤية الاخراج في هذا العرض تأتي بمثابة رحلة داخلية في نفس وذهن وعقل جلجامش الذي يجوب اماكن عدة تضيف عليه مزيدا من القلق والحيرة والتساؤل - جبل ماشو ، البحر ، الصحراء - وتدفعه الى مزيد من البحث عن عديد الافتراضات الفلسفية لاكمال رحلته لمقاومة الموت وتبرير شروط الحياة .

إن هذا العرض بكل رموزه اوحى لنا كمتلقين بروية معاصرة رغم عمقه الاسطوري والتاريخي الذي يمتد لاكثر من خمسة آلاف سنة (( من أول قرعة طبل الى آخر لحظة نجد إن هذا العرض ممتلئ بالرموز والدلالات النابعة من التساؤلات الوجودية الراهنة ، فمن خلال المعالجة الاخراجية وابتكارات الموسيقى للفنان **Fredrik Myhre** ودقة الاداء التعبيري والغناء والالحن للفنان **Sven Krisstorson** - كان هذا العمل المتجانس والمكثف لغة واسلوبا ، انه تجسيد لمأثرة انسانية كتبت في بلاد الرافدين في الواقع السومري والاكادي تتوجه اليوم لانساننا المعاصر في السويد فيفهم مغزاها ويتفاعل مع حكمتها )) - 15 -

## خلاصة

كانت المدينة وستبقى الفضاء المفتوح والمحور الاساس في تبلور وتنامي افق العلاقة مع فضاء المسرح ، انهما صنوا الارتباط الوثيق والتأثير المتبادل لانتاج الرؤى وتفعيل الافكار وتطور المفاهيم وهذا ما يجعل من الابداع المسرحي الذي تحتضنه المدن الناهضة دربا للتطوير ومنارا للتقدم والتطوير وهكذا فعلت مدن التاريخ القديم فأنتجت روائع المآثر الخالدة التي اصبحت اساسا للحضارة وجسرا للتواصل والبناء ، وما ساهمت به حضارة بابل لهو كبير وحاضر حتى اليوم ولنا من ملحمة كلكامش نموذجا ودليلا ، فقد ترجمت الى لغات العالم واستلهمت عبر جميع الانواع الادبية والفنية وما زالت تقدم حتى اليوم عربيا وعالميا وفق اساليب وتيارات وتعبيرات شتى مما يمنحها قدرة الخلق والتجدد والاستمرار ، وقد كان لنشوء المدينة دوره الفاعل في ارتقاء الانسان وانتقاله من الحالة البدائية الى مصاف المجتمع المتحضر والمسرح كان احدى ثمار المجتمع المدني حيث نما وتطور بين احضان المدينة وعاش في ساحاتها واسواقها ومعابدها وهاهو اليوم يواصل مسيرته وسط تطور هائل لوسائل الاتصال في مجتمع المعرفة والمعلوماتية ، وكلما تتطور المدن وتتعدد علاقاتها كلما ينعكس ذلك على مسارحها التي تجد في المدينة خطابها المتعدد الرؤى والدلالات وفاعلية المدن ومتغيراتها المستمرة تمنح هذا الفن نسغا للتواصل والبحث والتجدد الدائم .

## مصادر البحث

- 1 - جورج ، لوكاتش - دراسات في الواقعية ، ترجمة نايف بلوز ، دار الطليعة ، دمشق ، البعة الثانية ، سنة 1972 ، ص 2
- 2 - طيب ، تزيي - الفكر العربي ، بواكيره وافاقه الاولى ، دار دمشق ، الجزء الاول ص 56
- 3 - خزعل ، الماجدي - سفر سومر ، دار الثورة للصحافة والنشر ، بغداد ، ص 15
- 4 - يوري ، لوتمان - مشكلة المكان الفني ، ترجمة سيزا قاسم ، مجلة عيون المقالات ، المغرب ، العدد الثامن ، 1987 ، ص 68
- 5 - عزيز ، السيد جاسم - تأملات في الحضارة والاغتراب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 ، ص 90
- 6 - سعيد ، الغانمي - حوار معه اجراء وديع شامخ ، مجلة المسلة ، العدد الثالث ، نيسان ، 2002 ، ص 59
- 7 - فاضل ، عبد الواحد و عامر سليمان - عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1979
- 8 - فراس ، السواح - مغامرة العقل الاولى ، منشورات دار علاء الدين ، الطبعة الثانية عشرة ، سنة 2000 ، ص 254
- 9 - ادمير ، كورديه - ملحمة كلكامش في الثقافة الغربية القديمة والمعاصرة ، موقع ميزوبوتاميا ،

تراث ادبي ، [www.mesopotamia4374.com](http://www.mesopotamia4374.com)

- 10 - طه ، باقر - ملحمة كلكامش ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1975 ، ص 120
  - 11 - عادل ، منصور - ملحمة كلكامش ، مرحلة الحضارات الاولى ، فنون المسرح ، موقع مجلة الصوت الاخر ، العدد 60 ، تأريخ 2005-8-17
  - 12 - ادمير ، كورديه ، ملحمة كلكامش في الثقافة الغربية ، مصدر سابق
  - 13 - طه ، باقر - مصدر سابق ، ص 57
  - 14 - طه ، باقر - نفس المصدر ، ص 63
  - 15 - بينكت ، كنتسون ، كلكامش كمسرح غنائي ، مجلة جامعة لوند ، السويد ، دراسة منشورة سنة 2005 .
- \* د. حسين الانصاري : اكاديمي وياحث عراقي مقيم في السويد - رئيس قسم المسرح في الاكاديمية العربية بالدنمارك



qist(equity), adl (equilibrium and justice), haqq (truth and right), ma'ruf (known and approved), and taqwa (piety). All related actions are described as salihat and impious actions are described as sayyi'at. In this meaning, any organization at this globe can convert the meaning in their cultural terms. Then the paradigm is very easy to determine and to implement.

## References:

- 1- The *Qur'an*.
- 2- Britannica, 2005
- 3- Central for International Private Enterprise (CIPE) Jan. 2003, [www.cpe.org](http://www.cpe.org)
- 4- Central for International Private Enterprise (CIPE) June. 2004, [www.cpe.org](http://www.cpe.org)
- 5- Diane Kirrane, "Managing Values: A Systematic Approach to Business Ethics," (Training and Development Journal, November 1990)
- 6- Donaldson and Davis (Management Decision, V28, N 6, 1990)
- 7- Edwin A. Gerloff, Organizational Theory and Design, McGraw-Hill, N.Y, 1985)
- 8- Fakhry, Majid. Ethical Theories in Islam, (Leiden: E. J. Brill, 1991)
- 9- Keith Davis and William C. Frederick, Business and Society: Management, Public Policy, Ethics, 5<sup>th</sup> ed. (New York: McGraw-Hill, 1984)
- 10- Manuel Velasquez, Claire Andre, Thomas Shanks, S.J., and Michael J. Meyer, [Wikipedia](http://Wikipedia)
- 11- Mark Pastin, Hard Problems of Management: Gaining the Ethics Edge (Jossey-Bass, 1986)
- 12- McDonald and Zepp, "What Should Be Done? A Practical Approach

- to Business Ethics" (Management Decision, 28, 1, 1990, pp. 9-13)
- 13- Paul Griseri, Managing Values, Macmillan Press Ltd., UK, 1998.
- 14- Rafik Issa Beekun, Islamic Business Ethics, (International Institute of Islamic Thought, November 01, 1996)
- 15- Rushworth M. Kidder, Ethical Fitness Seminar, British Columbia School Superintendents Association, Institute for Global Ethics , 2003
- 16- Stephen P. Robbins, Organization Theory (Prentice- Hall, N.J, 1990)
- Oxford Wordpower Dictionary, 2000
- 17- Wikipedia
- 18- (Wall Street Journal, April 11, 1991, p. B1)



Ethics policies are only as valid as the commitment management give to them. Too many ethics policies are relegated to being defacto instruments of control levied by upper management to control lower level employees. Management is ultimately responsible for the level of organizational ethics in the firm, and therefore needs to be held to a higher ethical standard than regular employees, not the lower standard we too often see among corporate leaders. Management's ethics set the tone for the ethics of the entire organization. Therefore, ethics policies succeed in proportion to how managers lead them by example.

### **Conclusion:**

We have seen in the preceding items that ethics are intrinsically complex issue. Moreover, to pursue strategic ethics paradigm. However, when organizations pursue "system wide ethics" incorporating logical reasoning, human nature, and utility requirements, the resultant change in moral behavior, performance improvement and business success is often significant. The best reason for upgrading from an ethics program driven by policy to a program driven by process quality is, in a word, results.

There are three reasons for pursuing Ethics Quality.

1. Ethics Quality puts usefulness first, not last. This assures management buy-in and organization-wide participation.
2. Ethics Quality requires performance improvement. This assures that ethics is used to support organizational objectives.
3. Ethics Quality is a measurable process capability. This enables objectivity and continuous improvement.

Ethics Quality occurs when a repeatable ethics reasoning process is integrated into the entire organization, and when the outputs of this

reasoning result in the intents, means, and ends that are "good" for all involved.

Here are some quality measurement and criteria that form comprehensive parameters that assist in some way or another in managing total quality of ethics system. This may comprehend all separate ideals of the above concepts and approaches toward a comprehensive organizational ethics paradigm.

1. Ethics is a process that is directly linked to strategic performance, and should be applied in a universal and repeatable manner by most organizations.
- 2 Ethics is an issue of reasoning, not just policies, so the organization, at all levels, can determine on its own, on an ongoing basis, what is "right" and "wrong" and "good" and "bad" for them and others.
3. Ethics tends to integrate complex social and cultural means of organization life and behavior.
4. Ethics is a magnitude policy for organization welfare society and a way for excellent performance.
5. Ethics is a way of managing crises and change especially at turbulent conditions.
6. Ethics is a matter of continuing improvement to organizational intents, means and outcomes for all involved.
7. Ethics is final resort to what is right, good, important, better, best, acceptable, from those are wrong, bad, less important, worse, and not acceptable.

Although the above findings and theoretical evidence concluded a comprehensive ethics concept, still an Islamic definition conveyed more positioned and integrated concept in simple way, that includes all ethics quality criteria in terms of: khayr (goodness), birr (righteousness),

principles such as The Golden Rule and The Greatest Good. Core principles must be capable of trumping compliance policies.

3. Sound Logical Reasoning: Most ethical reasoning flaws begin with logical reasoning flaws. Ethics policies need to reflect a commitment to data driven and logical decision processes (Paul, 1988, p.49), information sharing, effective dialog and examination. Ethics cannot operate without facts and execution between people. See our training aid Organizational Reasoning.
4. Ethical Examination Skills: Ethical reasoning is a process capability that takes on different forms throughout the organization's culture. Ethics policies need to reflect a commitment to developing ethical reasoning capabilities at every level of the organization, with every employee, regarding how to elevate dialog and reasoning to "right versus right" reasoning modes. Developing and sustaining such skills require training, practice and rewards. See our training services.
5. Transforming "wrong" to "right" and "bad" to "good:" Good ethics policies promote skills where non-universalizable principles, such as fallacies and lower forms, will be identified and transformed into higher forms of universal ethical reasoning. The transformation of wrong thinking, wrong actions, and bad outcomes to right thinking, right actions and good outcomes is the "blocking and tackling" of organizational ethics. See our training aid 101 Fallacies and Lower Forms. To encourage this policy must assure that all employees may freely engage and question the ethics of any action without penalty. The organization needs to actively solicit inputs from all participants to aid in the identification of ethical issues. See our Online Group Surveys and Diagnostics.
6. Prevention: Ethical policies need to emphasize the examination

process of identifying "bad" ethical rationale and transforming them to "good" ethical rationale, as stated in Attribute #5, but with one kicker: It must be accomplished before the fact. Most ethics policies merely catch wrongdoing after the fact when many of the failures, if identified earlier, could have been prevented. A good ethics policy incorporates early warnings, checks, and balances, not merely to catch and punish violators, but to identify emerging risks and prevent ethics failures.

7. Organizational Change Orientation: Organizational processes and practices impose a dominating influence on individual ethical behavior in organizations. Ethics policies need to encourage and reward willingness to adapt values and behavior patterns to improve the organization's moral maturity. Policies also need to confront processes more than individual's actions, and be more about learning and changing, than just compliance. Adherence to fixed values at the expense of a dynamically driven organizational ethics can itself become a cause of unethical behavior, posing an even greater liability to the group than minor issues of noncompliance. Moving the entire group to the next ethical level is far more important than punishing an employee for padding a time sheet by a few minutes.
8. Employee Training: Ethics policies should require uniform ethics training around universal ethical principles, and training needs to be provided continuously. Most employees need to be exposed to the ethical principles several times before they can internalize them, and most need to actively practice them with the support of fellow workers to develop proficiency with them. See courses: Basic Ethics Training and Getting Ethics into Organizations.
9. Leadership by Example: Ethics policies are not tactical or symbolic monuments that executives can erect and delegate, or worse yet ignore.

10. Update the code at least once a year.
11. (Note that you cannot include values and preferred behaviors for every possible ethical dilemma that might arise. Your goal is to focus on the top ethical values needed in your organization and to avoid potential ethical dilemmas that seem mostly likely to occur.
12. Develop Codes of Conduct  
Codes of conduct specify actions in the workplace and codes of ethics are general guides to decisions about those actions, Craig Nordlund, Associate General Counsel and Secretary at Hewlett Packard, suggests that codes of conduct contain examples of appropriate behavior to be meaningful.

### Third: Policies elements:

Ethics policies are like table spices. They are very useful when they are mixed correctly into the right recipes. They can ruin a dish if mixed incorrectly. In addition, they are only a compliment – and never a substitute for the underlying food they are intended to enhance.

To be useful ethics policies must be designed to meet the specific ethics needs of the organization. For example, if the organization needs less heavy handedness and more openness, yet the ethics policy emphasizes the need for employee loyalty and limited employee use of company e-mail systems, then the resulting mismatch robs the policy of relevance and effectiveness. No matter how well conceived, no ethics policy could fix problematic ethics patterns. Good policies can only set standards, and most do a poor job of that.

Ethics policies are not the most important aspect of Ethics Management. What matters is not the spice but the quality of the underlying food. Hence, it is the thinking and behavior patterns in the

organization that give rise to ethical behavior. Either these behaviors are congruent with sound ethical processes, or they are not. It therefore is the ethical process quality that matters, not the policies or standards they are supposed to meet. If you do not have an ethics policy that does not mean you are failing in your ethics management. However, if you have an ethics policy, it is quite important that it be supportive of the specific ethics processes needed by the organization, and that existing ethics processes are soundly constructed and aligned.

Ethics policies should do more than just make you appear ethical. They should support specific “process” requirements and be auditable against those requirements.

### Attributes of Good Ethics Policy:

The first objective of any ethics policy is to facilitate legitimate ethical reasoning activity. It is impossible to merely glance at an ethics policy and judge its “goodness.” The true test of any ethics policy is how it actually works within a specific organization. The following attributes are frequently missing in weak ethics policies, and are positive drivers in strong policies:

1. Addressing the “Big E” (not just the “Little e”). Policies not only need to address compliance issues (the “Little e”) but (the Big “E”) issues such as the organization’s moral maturity level; the ethical behavior within operating processes assuring that intents, means and ends are all good; and the meeting of all stakeholder requirements. The “Little e” is about control, whereas the “Big E” is about prevention, performance, and quality. Effective policies are more about the “Big E” than the “Little E.”
2. Universality: Ethical policies must be based on universal ethical

that should be included in the organization.

### First: Functional elements:

1. Chief executive Officer must fully support the paradigm. The chief executive should announce the program, and champion its development and implementation. Most important, the chief executive should consistently aspire to lead in an ethical manner.
2. Consider establishing an ethics committee at the board level. The committee would be charged to oversee development and operation of the ethics management program.
3. Consider assigning/developing an ethics officer. This role is becoming more common, particularly in larger and more progressive organizations. The ethics officer is usually trained about matters of ethics in the workplace, particularly about resolving ethical dilemmas.
4. Consider establishing an ombudsperson. The ombudsperson is responsible to help coordinate development of the policies and procedures to institutionalize moral values in the workplace. This position usually is directly responsible for resolving ethical dilemmas by interpreting policies and procedures.
5. Note that one person must ultimately be responsible for managing the ethics management program.

### Second: Procedural elements:

You may want to develop an overall corporate code of ethics and then a separate code to guide each of your programs or departments. Consider the following guidelines when developing codes of ethics: (Wikipedia)

1. Review any values need to adhere to relevant laws and regulations; this ensures your organization is not (or is not near) breaking any of

them.

2. Review which values produce the top three or four traits of a highly ethical and successful product or service in your area, e.g., for accountants: objectivity, confidentiality, accuracy, etc. Identify which values produce behaviors that exhibit these traits.
3. Identify values needed to address current issues in your workplace. Issues about respect, fairness and honesty. Identify which values would generate those preferred behaviors.
4. Identify any values needed based on findings during strategic planning. Review information from your SWOT analysis (identifying the organizations strengths, weaknesses, opportunities and threats). What behaviors are needed to build on strengths, shore up weaknesses, take advantage of opportunities and guard against threats?
5. Consider any top ethical values that might be prized by stakeholders. For example, consider expectations of employees, clients/ customers, suppliers, founders, members of the local community, etc.
6. Collect from the above steps, the top five to ten ethical values that are high priorities in your organization
7. Compose your code of ethics; attempt to associate with each value, two example behaviors which reflect each value.
8. Obtain review from key members of the organization. Get input from as many members as possible.
9. Announce and distribute the new code of ethics (unless you are waiting to announce it along with any new codes of conduct and associated policies and procedures). Ensure each employee has a copy and postcodes throughout the facility.



The best of ethical values and intentions are relatively meaningless unless they generate fair and just behaviors in the workplace. That is why practices that generate lists of ethical values, or codes of ethics, must also generate policies, procedures and training that translate those values to appropriate behaviors.

3. The best way to handle ethical dilemmas is to avoid their occurrence in the first place. That's why practices such as developing codes of ethics and codes of conduct are so important. Their development sensitizes employees to ethical considerations and minimizes the chances of unethical behavior occurring in the first place.
4. Make ethics decisions in groups, and make decisions public, as appropriate. This usually produces better quality decisions by including diverse interests and perspectives, and increases the credibility of the decision process and outcome by reducing suspicion of unfair bias.
5. Integrate ethics management with other management practices. When developing the values statement during strategic planning, include ethical values preferred in the workplace. When developing personnel policies, reflect on what ethical values you'd like to be most prominent in the organization's culture and then design policies to produce these behaviors.
6. Use cross-functional teams when developing and implementing the ethics management program. It is vital that the organization's employees feel a sense of participation and ownership in the program if they are to adhere to its ethical values. Therefore, include employees in developing and operating the program.
7. Value forgiveness. This may sound rather religious or preachy to some, but it is probably the most important component of any management

practice. An ethics management program may at first actually increase the number of ethical issues to be dealt with because people are more sensitive to their occurrence. Consequently, there may be more occasions to address people's unethical behavior. The most important ingredient for remaining ethical is trying to be ethical. Therefore, help people recognize and address their mistakes and then support them to continue to try operate ethically.

8. Note that trying to operate ethically and making a few mistakes is better than not trying at all. Some organizations have become widely known as operating in a highly ethical manner, e.g., Ben and Jerry, Johnson and Johnson, Aveda, Hewlett Packard, etc. Unfortunately, it seems that when an organization achieves this strong public image, it's placed on a pedestal by some business ethics writers. All organizations are comprised of people and people are not perfect. However, when a mistake is made by any of these organizations, the organization has a long way to fall. In our increasingly critical society, these organizations are accused of being hypocritical and social critics soon pillory them. Consequently, some leaders may fear sticking their necks out publicly to announce an ethics management program. This is extremely unfortunate. It's the trying that counts and brings peace of mind – not achieving an heroic status in society. Beside the above contribution to the overall success process, the performance improvement considered an outcome of paradigm. Ethics improve performance by developing quality of social system, people system, or culture, in the organization.

### ***Toward a global ethics paradigm:***

Certain management roles prove useful managing ethics globally in the workplace. However, the following functions points out responsibilities

7. Help manage values associated with quality management, strategic planning and diversity management – this benefit needs far more attention.
8. Promote a strong public image.
9. Overall benefits of ethics programs
10. Last – and most – formal attention to ethics in the workplace is the right thing to do.

The above benefits will create a model of highly ethical organization (Doug Wallace). The main principles, which describe such type of organizations, are (Mark Pastin1986):

1. they are at ease interacting with diverse internal and external stakeholder groups. The ground rules of these firms make the good of these stakeholder groups part of the organizations'own good.
2. They are obsessed with fairness. Their ground rules emphasize that the other persons'interests count as much as their own.
3. Responsibility is individual rather than collective, with individuals assuming personal responsibility for actions of the organization. These organizations'ground rules mandate that individuals are responsible to themselves.
4. They see their activities in terms of purpose. This purpose is a way of operating that members of the organization highly value. Moreover, purpose ties the organization to its environment.
5. There exists a clear vision and picture of integrity throughout the organization.
6. The vision is owned and embodied by top management, over time.
7. The reward system is aligned with the vision of integrity.
8. Policies and practices of the organization are aligned with the vision; no mixed messages.

9. It is understood that every significant management decision has ethical value dimensions.
10. Everyone is expected to work through conflicting-stakeholder value perspectives.

### ***Norms toward ethical paradigm implementation success:***

The following guidelines ensure successful implementation in a meaningful fashion in the work place:

1. Recognize that managing ethics is a process. Ethics is a matter of values and associated behaviors. Values are discerned through the process of ongoing reflection. Therefore, ethics programs may seem more process-oriented than most management practices. Managers tend to be skeptical of process-oriented activities, and instead prefer processes focused on deliverables with measurements. However, experienced managers realize that the deliverables of standard management practices (planning, organizing, motivating, controlling) are only tangible representations of very process-oriented practices. For example, the process of strategic planning is much more important than the plan produced by the process. The same is true for ethics management. Ethics programs do produce deliverables, e.g., codes, policies and procedures, budget items, meeting minutes, authorization forms, newsletters, etc. However, the most important aspect from an ethics management program is the process of reflection and dialogue that produces these deliverables.
2. The bottom line of an ethics program is accomplishing preferred behaviors in the workplace. As with any management practice, the most important outcome is behaviors preferred by the organization.

- What benefits and what harms will each course of action produce, and which alternative will lead to the best overall consequences?
- What moral rights do the affected parties have, and which course of action best respects those rights?
- Which course of action treats everyone the same, except where there is a morally justifiable reason not to, and does not show favoritism or discrimination?
- Which course of action advances the common good?
- Which course of action develops moral virtues?

In the end, we must deliberate on moral issues for ourselves, keeping a careful eye on both the facts and on the ethical considerations involved. Moreover, ethics is at its best when intents, means, and ends, individually and collectively pursue a greater good.

Commenting on the many contradictions which govern the complexity of ethical issue, we face a choice between a group where accept modest sacrifices for a common good or a more contentious society where group selfishly protect their own benefits. So that a recognition of and commitment to the “common good.” Solving problems of accepting and building a widely accepted ethics system. However, the new trend is a matter of replacing the “ethic of individual rights” with an “ethic of the common good”. (Velasquez, et al)

The above discussion is not the end of the road; appeals to the common good have also surfaced in discussions of business' social, environmental and other related discipline. What exactly is “the common good”, and why has it come to have such a critical place in current discussions of problems in our society? The common good is a notion that originated over two thousand years ago in the writings of

Plato, Aristotle, and Cicero. More recently, the contemporary ethicist, John Rawls, defined the common good as “certain general conditions that are...equally to everyone's advantage”. The common good, then, consists primarily of having the social systems, institutions, and environments on which we all depending work in a manner that benefits all people.

### **Strategic Ethics Paradigm:**

Managing ethics paradigm is based upon addressing the alignment between employee behaviors with those top priority ethical values preferred by leaders of the organization and stakeholders. Usually, an organization finds surprising disparity between its preferred values and the values actually reflected by behaviors in the workplace. Ongoing attention and dialogue regarding values in the workplace builds openness, integrity and community – critical ingredients of strong teams in the workplace. Employees feel strong alignment between their values and those of the organization. They react with strong motivation and performance. This reaction translating sensations into actions and benefits, as well. However, the following list describes various types of benefits, which come across the intent ethics paradigm in the workplace:

1. Business ethics has substantially improved organization society.
2. Help maintain a moral course in turbulent times.
3. Cultivate strong teamwork and productivity
4. Support employee growth and meaning.
5. Ethics are an insurance policy – they help ensure that policies are legal.
6. Help avoid criminal acts “of omission” and can lower fines.

of a person. Moreover, a person who has developed virtues will be naturally disposed to act in ways consistent with moral principles. The virtuous person is the ethical person.

In dealing with an ethical problem using the virtue approach, we might ask, what kind of person should I be? What will promote the development of character within my community and me?

## 6- Law and religion approach:

Whithin an Islamic context, the term most closely related to ethics in the Qur'an is khuluq. The Qur'an also uses a whole array of terms to describe the concept of goodness: khayr (goodness), birr (righteousness), qist(equity), adl (equilibrium and justice), haqq (truth and right), ma' ruf (known and approved), and taqwa (piety). Pious actions are described as salihat and impious actions are described as sayyi at.( Fakhry, Majid. 1991, pp. 12-13.)

On the one hand, there is the law, which deals with crime and punishment. On the other, there is religion, which deals with virtue and sin. Organizational ethics sits in between – it goes well beyond the law, and links to the personal beliefs of employees, but its focus is the corporation, association, or government department. Such groups of people must work together to achieve common goals, while also striving to do the right thing in a complex, diverse world. However, this approach actually deals much more with creating and maintaining a healthy corporate culture than with exploring philosophical ethics applied to business.

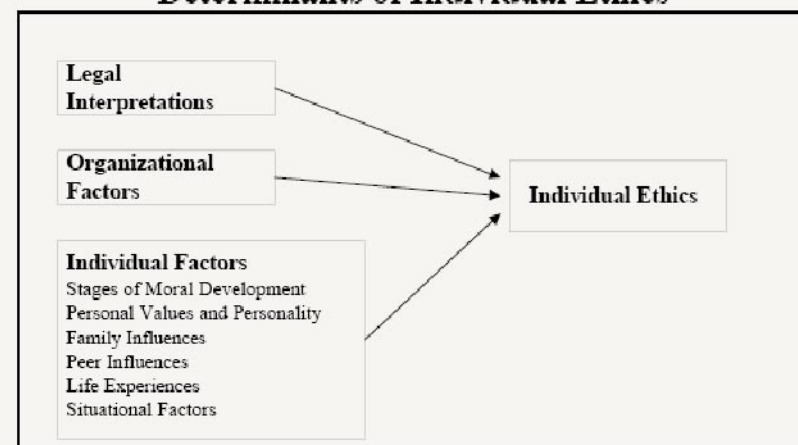
## Putting the above Approaches all Together:

In order to derive a comprehensive approach to ethics system, still many

debates left behind. However, each of the above approaches derives standards for ethical behavior. Nevertheless, there are still questions are raised, and solutions needed to presented. The first problem is that we may not agree on the content of some of these specific approaches. We may not all agree to the same set of human and civil rights. We may not agree on what constitutes the common good. We may not even agree on what is a good and what is harm. The second problem is that the different approaches may not all answer the question "What is ethical?" in the same way. Nonetheless, each approach gives us important information with which to determine what is ethical in a particular circumstance. Moreover, much more often than not, the different approaches do lead to similar answers. What is considered ethical behavior may depend on the factors that define and affect ethical behavior.

These factors have been identified in figure (1) (Rafik Issa Beekun, 1996, p.4)

**Figure 1**  
**Determinants of Individual Ethics<sup>8</sup>**



The above factors investigate an exemplary model with the following questions:



whatever we choose in our personal lives so long as we do not violate the rights of others.

- The right not to be injured: We have the right not to be harmed or injured unless we freely and knowingly do something to deserve punishment or we freely and knowingly choose to risk such injuries.
- The right to what is agreed: We have a right to what has promised by those with whom we have freely entered into a contract or agreement.

In deciding whether an action is moral or immoral using this second approach, then, we must ask, does the action respect the moral rights of everyone? Actions are wrong to the extent that they violate the rights of individuals the more serious the violation, the more wrongful the action.

### 3- Fairness or Justice Approach

The fairness or justice approach to ethics has its roots in the teachings of the ancient Greek philosopher Aristotle, who said, "Equals should be treated equally and unequal unequally." The basic moral question in this approach is: How fair is an action? Does it treat everyone in the same way, or does it show favoritism and discrimination?

Favoritism gives benefits to some people without a justifiable reason for singling them out; discrimination imposes burdens on people who are no different from those on whom burdens are not imposed. Both favoritism and discrimination are unjust and wrong.

### 4 –Common-Good Approach

This approach to ethics assumes a society comprising individuals whose own good is inextricably linked to the good of the community. Community

members are bound by the pursuit of common values and goals.

The common good is a notion that originated more than 2,000 years ago in the writings of Plato, Aristotle, and Cicero. More recently, contemporary ethicist John Rawls defined the common good as "certain general conditions that are...equally to everyone's advantage."

In this approach, we focus on ensuring that the social policies, social systems, institutions, and environments on which we depend are beneficial to all. Examples of goods common to all include affordable health care, effective public safety, peace among nations, a just legal system, and an unpolluted environment.

Appeals to the common good urge us to view ourselves as members of the same community, reflecting on broad questions concerning the kind of society we want to become and how we are to achieve that society. While respecting and valuing the freedom of individuals to pursue their own goals, the common-good approach challenges us also to recognize and further those goals we share in common.

### 5 –The Virtue Approach

The virtue approach to ethics assumes that there are certain ideals toward which we should strive, which provide for the full development of our humanity. These ideals are discovered through thoughtful reflection on what kind of people we have the potential to become.

Virtues are attitudes or character traits that enable us to be and to act in ways that develop our highest potential. They enable us to pursue the ideals we have adopted (Edwin, 1985, p.203). Honesty, courage, compassion, generosity, fidelity, integrity, fairness, self-control, and prudence are all examples of virtues.

Virtues are like habits; that are, once acquired; they become characteristic

most people acknowledge, but which are not necessarily codified in law; these standards have also, however, been interpreted differently by different people. Still this logic faces matter of Negative and Positive Rights. One of the most important and influential interpretations of moral rights is based on the work of Immanuel Kant, an eighteenth century philosopher. Kant maintained that each of us has a worth or a dignity that must be respected. This dignity makes it wrong for others to abuse us or to use us against our will. Kant expressed this idea in a moral principle: humanity must always be treated as an end, not merely as a means. To treat a person as a mere means is to use a person to advance one's own interest. However, to treat a person as an end is to respect that person's dignity by allowing each the freedom to choose for him or herself. Although such discussion widely accepted as logic, Conflict of Rights still stands. Whenever we are confronted with a moral dilemma, we need to consider whether the action would respect the basic rights of each of the individuals involved. How would the action affect the basic well-being of those individuals? How would the action affect the negative or positive freedom of those individuals? Would it involve manipulation or deception—either of which would undermine the right to truth that is a crucial personal right? Actions are wrong to the extent that they violate the rights of individuals.

### **Ethics and thinking approaches:**

The above discussion has come with general divergence and convergence thinking to present ethics ingredients. Philosophers in this context have developed six commonly used approaches in real

organization behavior (Velasquez et al):

### **1 – Utilitarian approach:**

Jeremy Bentham and John Stuart Mill to help legislators determine which laws were morally best-conceived utilitarianism in the 19th century. Both Bentham and Mill suggested that ethical actions are those that provide the greatest balance of good over evil.

To analyze an issue using the utilitarian approach, we first identify the various courses of action available to us. Second, we ask who will be affected by each action and what benefits or harms will be derived from each. Third, we choose the action that will produce the greatest benefits and the least harm. The ethical action is the one that provides the greatest good for the greatest number.

### **2- Rights Approach**

Rights approach has its roots in the philosophy of the 18th-century thinker Immanuel Kant and others like him, who focused on the individual's right to choose for her or himself. According to these philosophers, what makes human beings different from mere things is that people have dignity based on their ability to choose freely what they will do with their lives, and they have a fundamental moral right to have these choices respected. People are not objects to manipulate; it is a violation of human dignity to use people in ways they do not freely choose.

Of course, many different, but related, rights exist besides this basic one. These other rights (an incomplete list below) can think of as different aspects of the basic right treated as we choose.

- The right to the truth: We have a right to be told the truth and to be informed about matters that significantly affect our choices.
- The right of privacy: We have the right to do, believe, and say

competitive marketplace are those that place profit maximization above everything else. However, some point out that self-interest would still require a business to obey the law and adhere to basic moral rules, because the consequences of failing to do so could be very costly in fines, loss of licensure, or company reputation.

Other theorists contend that a business has moral duties that extend well beyond serving the interests of its owners or stockholders, and that these duties consist of more than simply obeying the law. They believe a business has moral responsibilities to so-called stakeholders, people who have an interest in the conduct of the business, which might include employees, customers, vendors, the local community, or even society as a whole. They would say that stakeholders have certain rights with regard to how the business operates, and some would even suggest that this even includes rights of governance (CIPE, June, 2004, p.10 ).

Some theorists have adapted social contract theory to business, whereby companies become quasi-democratic associations, and employees and other stakeholders are given voice over a company's operations. This approach has become especially popular subsequent to the revival of contract theory in political philosophy, and the advent of the consensus-oriented approach to solving business problems. In this regard reflects an aspect of the "quality movement" that emerged in the 1980s. To copy the work of philosophers Thomas Donaldson and Thomas Dunfee in this aspect they proposed a version of contract theory for business, which they call Integrative Social Contracts Theory. They posit that conflicting interests are best resolved by formulating a "fair agreement" between the parties, macro-principles that all rational people would agree upon as universal principles, and, ii) micro-principles formulated by actual agreements among the interested parties. Critics say the proponents

of contract theories miss a central point, namely, that a business is someone's property and not a mini-state or a means of distributing social justice. Having discussed the overwhelmingly contributions of literature in a divergent understanding to the ethics, ethical issues can arise when companies must comply with multiple and sometimes conflicting legal or cultural standards, as in the case of multinational companies that operate in countries with varying practices. It some times claimed that a Gresham's law of ethics applies in which bad ethical practices drive out good ethical practices. It claimed that in a competitive business environment, those companies that survive are the ones that recognize that their only role is to maximize profits. On this view, the competitive system fosters a downward ethical spiral.

Rushworth Kidder (IFGE, 2003) developed a fascinating way to address ethical conflicts. He calls it a "dilemma". Instead of feeling stuck in a choice between violating your ethics and doing something painful but ethical, he suggests exploring if there is a third, unexplored option. On the other side, there are many moral controversies today are couched in the language of rights. Indeed, we seem to have witnessed an explosion of appeals to rights. The appeal to rights has a long tradition. In this respect, the question established, what is a right? A right is a justified claim on others. For example, if I have a right to freedom, then I have a justified claim to be left alone by others. Turned around, I can say that others have a duty or responsibility to leave me alone. If I have a right to an education, then I have a justified claim to be provided with an education by society.

The "justification" of a claim is dependent on some standard acknowledged and accepted not just by the claimant, but also by society in general. Moral rights are justified by moral standards that

come to mean various things to various people. Generally it is coming to know as a form of applied ethics that examines ethical rules and principles within a commercial context; the various ethical problems that can arise in a business setting; and any special duties or obligations that apply to persons who are engaged in business.” As such, business ethics is a normative discipline, whereby particular ethical standards are assumed and then applied (Stephen, 1989, p.264). Also called moral philosophy the discipline concerned with what is morally good and bad, right and wrong. The term is also applied to any system or theory of moral values or principles (Britannica, 2005). It is clear that ethics can only have come into existence when human beings started to reflect on the best way to live. This reflective stage emerged long after human societies had developed some kind of morality, usually in the form of customary standards of right and wrong conduct (Britannica, 2005).

The context of ethics makes claims about what ought to be done or what ought not to be done, so that, most basic ethical principles, are more concerned with practical problems and applications, and most common duties that might apply to business relationships (Wikipedia). The terms ethics and morality are closely related. We now often refer to ethical judgments or ethical principles where it once would have been more common to speak of moral judgments or moral principles. These applications are an extension of the meaning of ethics. Strictly speaking, however, the term refers not to morality itself but to the field of study, or branch of inquiry, that has morality as its subject matter. In this sense, ethics is equivalent to moral philosophy

Although ethics has always been viewed as a branch of philosophy (Oxford Wordpower Dictionary, 2000, p.256), its all-embracing practical nature links it with many other areas of study, including anthropology,

biology, economics, history, politics, sociology, and theology. Yet, ethics remains distinct from such disciplines because it is not a matter of factual knowledge in the way that the sciences and other branches of inquiry are. Rather, it has to do with determining the nature of normative theories and applying these sets of principles to practical moral problems (Britannica, 2005).

### ***Business Ethics Perspectives:***

In order to deal with the meaningful application of ethics as an applied model in business, a critical viewing to the content and perspectives of the ethics intent should be investigated. As such, business ethics can be examined from various perspectives, including managers, leaders, employees, commercial enterprises, ethicists, and society as a whole. Very often, situations arise in which there is conflict between one and more of the parties, such that serving the interest of one party is a detriment to the other(s). For instance, a particular outcome might be good for the employee, whereas, it would be bad for the company, society, or vice versa. Henry Sedgwick has mentioned in this respect, “the principal role of ethics as the harmonization and reconciliation of conflicting interests” (Wikipedia). Still we believe that convergence of theories contends came across person feelings, which may recoil from doing what is right, and may deviate from what is ethical.

To further our discussion in this area, we refer to the conflicting views toward an integrated understanding model to ethical system in business entities; some suggest that the principal purpose of a business is to maximize returns to its owners, or in the case of a publicly traded concern, its shareholders. Thus, under this view, only those activities that increase profitability and shareholder value should be encouraged. Some believe that the only companies that are likely to survive in a



for managers and groups or those people charged to ensure ethical practices in their organizations. Unfortunately, all parties (internal and external) have no any logical answers to the meaningful role of ethics in architecture of rationale business behavior. As such, ethics contain sensationalistic stories about businesses "gone bad" or prolonged preaching to businesses to "do the right thing". This simplistic view requires more logical information about managing ethics.

### **Research assumptions:**

1-Due to the lack of involvement from leaders and managers in the field of business ethics, it has spawned a great deal of confusion and misunderstanding among leaders and managers about business ethics. (McDonald and Zepp, 1990)

2-Business Ethics Literature is Often Far Too Simplistic; often ethicists advance a kind of moral absolutism that avoids many of the difficult and most interesting questions.

### **Ethics concept:**

Many people tend to equate ethics with their feelings, as sociologist Raymond Baumhart asked business people, "What do ethics mean to you?" Among their replies were the following: (Wikipedia) (Keith Davis, et-al, 1984, p.76.)

"Ethics has to do with what my feelings tell me is right or wrong."

"Ethics has to do with my religious beliefs."

"Being ethical is doing what the law requires."

"Ethics consists of the standards of behavior our society accepts."

"I don't know what the word means."

These replies convey the meaning of "ethics" as hard to pin down. However, Simply stated, ethics refers to standards of behavior that tell us how human beings ought to act in the many situations in which they

find themselves-as friends, parents, children, citizens, businesspeople, teachers, professionals, and so on.

It is helpful to identify what ethics is NOT (Wikipedia):

Ethics is not the same as feelings. Feelings provide important information for our ethical choices. Some people have highly developed habits that make them feel bad when they do something wrong, but many people feel good even though they are doing something wrong. In addition, often our feelings will tell us it is uncomfortable to do the right thing if it is hard.

Ethics is not religion. Many people are not religious, but ethics applies to everyone. Most religions do advocate high ethical standards but sometimes do not address all the types of problems we face.

Ethics is not following the law. A good system of law does incorporate many ethical standards, but law can deviate from what is ethical. Law can become ethically corrupt, as some totalitarian regimes have made it. Law can be a function of power alone and designed to serve the interests of narrow groups. Law may have a difficult time designing or enforcing standards in some important areas, and may be slow to address new problems.

Ethics is not following culturally accepted norms. Some cultures are quite ethical, but others become corrupt –or blind to certain ethical concerns. Ethics is not science. Social and natural science can provide important data to help us make better ethical choices. However, science alone does not tell us what we ought to do. Science may provide an explanation for what humans are like. Nevertheless, ethics provides reasons for how humans ought to act. Moreover, just because something is scientifically or technologically possible, it may not be ethical to do it.

The interpretation of the above contextual meanings, the concept has

investigation and modeling purposes and addresses the research concerns. So that, the outcome of analysis is aiming to be capable of producing an ethical quality system paradigm. Ethics Quality identifies what is broke, and then provides ways to fix it. Since prevention is always cheaper than damage control and crisis management. This system is useful to be use in different business tasks, regardless of being behavioral, technological and informational and other business aspects. To go further, I would like to say our intent in this context is to develop global total quality management ethics indications.

### **Introduction:**

Business and ethics are inextricably linked. However, managing ethics in the workplace holds tremendous benefit for leaders and managers, benefits both moral and practical. This is particularly true today when it is critical to understand and manage highly diverse values in the workplace. Business ethics can be strong preventative medicine. Attention to ethics in the workplace helps employees face reality, both good and bad -- in the organization and themselves. Employees feel full confidence they can admit and deal with whatever comes their way.

Managing ethics identify preferred values and ensuring organizational behaviors are aligned with those values. This effort includes recording the values, developing policies and procedures to align behaviors with preferred values, and then training all personnel about the policies and procedures. This overall effort is very useful for several other programs in the workplace that require behaviors to be aligned with values, including quality management, strategic planning and diversity management. Total Quality Management includes high priority on certain operating values, e.g., trust among stakeholders, performance, reliability, measurement, and feedback. Ethics management techniques are highly useful for

managing strategic values, e.g., expand market share, reduce costs, etc. These activities are the basis of a sound ethics management program. However, the field of business ethics has traditionally been the domain of philosophers, academics and social critics. Consequently, much of today's literature about business ethics is not geared toward the practical needs of leaders and managers -- the people primarily responsible for managing ethics in the workplace. The most frequent forms of business ethics literature today typically include: a) philosophical, which requires extensive orientation and analysis; b) anthologies, which require much time, review and integration; c) case studies, which require numerous cases, and much time and analyses to synthesize; and d) focus on social responsibility, which includes many examples of good and bad actions taken by companies. This lack of practical information is not the fault of philosophers, academic or social critics, but it is the lack of business leader's involvement in business ethics. Often ethicists advance a kind of moral absolutism that avoids many of the difficult and most interesting questions. Ethical dilemmas are often far too simplistic, presented as if every real-life situation has a right and wrong, many managers believe business ethics is irrelevant because too much business ethics avoids the real-to-life complexities in most organizations. Ethical decisions are not as easy as they used to be. They are the difference between right and right or to choose between right and wrong, by relying on principles. However, business activity often demands that we select from alternatives that are neither wholly right nor wholly wrong.

### **Research Problem:**

This paper focuses on some "how" questions. It is as much about behavior in organization as it is as about business ethics. Business ethics has long needed a practical resource that is designed particularly

## Managing Business Ethics with the context of Conflicting Purposes: *Strategic Paradigm Review*

*Pofessor Tariq Sh. Younis (PhD  
Mosul University- Iraq*

### **Abstract**

*You are the best of peoples, evolved for mankind, enjoying  
What is right, forbidding what is wrong, and believing in Allah.  
(Qur'an 3:110)*

Business ethics is defined as a system charecterised by an action that used to modify an abstract understanding of business role toward legacy aspects. In spite of such good meanings and content of the definition, the extent of empirical support is equivocal and riddled with problems of conceptualizing for common use system in different organizations and environments. As such, the term needs more investigation and discussion.

In today workplaces, the real applications and different scholars and researchers have contributed to form new paradigm toward an integrated meanings and understanding of business ethics as a system.

The article attempts to argue the most critical characteristics, which form to some extent a constructive paradigm toward an ethics system. Furthermore, the paper will focuses upon the most common conflicts and sources that occurred between different viewpoint and divergent meanings of ethics from a strategic outlook model.

This article applies the popular content analysis for theoretical